





السليمانية

٥ ط



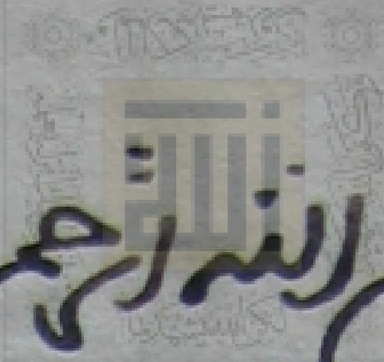
الحمد لله وعلى مجيبنا لمرض
عرض العجز ... فلا عذر
الدهر ... لا حول ولا
قوة إلا بالله ...
...
...
...



الحمد لله أشهد مولانا الملك المطاع ... جناب أبي ... الهمام الأبر
الأمير الكبير الشهير المعتمد على ربه [illegible] المشير أحمد باشا باي
صاحب كرسي تونس ... [illegible] رحمه الله تعالى رشده
ومنحه الكرامة بعزة أنه ... [illegible] الجزء المحتوي على
الشيخ إبراهيم على ... البخاري ... على ... أهلية والانتفاع به بشرط
به ولو استنساخا ... لحصول النفع وتوسعة ... الكائن ...
عدم إخراجه من الجامع الأعظم الذي هو من خزائن الكتب المذكورة الأحمدية
بقدر الضرورة مرة الانتفاع به ... المدة سنة فإن زاد عليه
وجب ... المنتفع به داخل الجامع وخارجه بغاية حفظه مدة الانتفاع
والله ولي ... حسبما ... الأبدي ... والسر
... بذلك ... على أكمل حال المشهود ... في عشري رمضان عام ستة
وستين ومائتين وألف ... حفظه الله ...
أعلاه







بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

الكعبة ونودي [?]

الحمد لله الذي الهمنا لمعرفة العلوم، وعرفنا
بالمنطوق منها والمفهوم، وشرح صدورنا، وبين بجميل
تدبيره ولطيف امورنا، ومن علينا بخلافة الدار الشمسية
العلوية والفلكية بما الاتباع السنة المحمدية، والاقتفاء
اثار العلماء في شرح احاديث سيدنا محمد رسول الله خير
البرية، نحمده حمد من خص لهذا الحديث بنفحاته الى
بابنيه [?] ورفقهم بحفظها فنالوا السعود العلوية، ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الاحد الفرد الصمد
شهادة عبد معترف لمولاه بالربوبية بالعبودية، ونشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله
الحبيب الشاهد المشهود صاحب المقام واللواء المعقود
والحوض [?] الغرسية [?] عليه وعلى اله واصحابه افضل
الصلاة والسلام وازكى التحية، وبعد فان اولى
ما تتنور به الارواح وترتاح لسماعه النفوس والاشباح
غرر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى واو
واقوال نبي الله المقتفى وكانت الاربعون النووية

التي

الله هي كما قيل من جوامع الكلم النبوية يحصل قاريها جميع
الامال وتخليص الغريق من لجة الجهل وتعطل العلل ومن جملة من
تعرض لشرحها ووضع تقييدا عليها الامام الورع ابو
العباس احمد بن حجازي الفشني رحمه الله جاء فيه بصنع بديع
وترتيب غريب وجمع لم يسبق بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله
ونظم فيه مولانا الامام سلطان سلاطين الاسلام وعلم
علماء الملوك الاعلام بحل قواعد الخلفاء ومن انقذ الله به الدين
بعد ان كان على شفا ابو الربيع العزيز والشأن ابو الربيع مولا
نا سليمان ابقاه الله به منار الدين وبلغه ما يرجو للمسلمين
واجله ثاقب ذهنه ووكيد فهمه بما شرح فيه تبيانه بطرف
التنبيه ما يكون تتميما للزيادة من الجانب الطيبة وفوائد منيفة تشفي
يقينه في انواع الفهم وخلوه الطيبات ذكرها من عنيته
من خلاصته ومحبته لمذكوره كاتبه احمد بن سودة والفقها
الاجلة والعدد والعلماء ابا محمد الحسن عبد القادر بن شقرون
وابا عبد الله السيد محمد بنيس وابا محمد السيد الطيب بن كيران
فاقتسموا ادوار جعفر او ابا محمد على الحزن نيفا فبادرنا امتثالا للامر
ومسارعة لاغتنام الثواب وادراج قلة مبتدعي خطيئه متوجبين
ان شاء الله بمعونته وتكميله وهذا اول الشروع في المقصود
والسوهه التوفيق والامد والكرم والجود.

مقدمة في التعريف بالنووي

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام
الحزامي النووي نسبة الى نوى قرية من قرى دمشق

ونقلنا بها في القرآن فلما وطئ سبع سنين وكانت ليلة السا
بع والعشرين من رمضان نام جنب والده فانتبه نصف الليل
وأيقظه وقال يا أبتاه ما هذا النور الذي قد ملأ الدار فاستيقظ
أهله جميعا فلم يروا شيئا فعرف والده أنها ليلة القدر قال
الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قدم بي والدي دمشق
سنة تسع وأربعين وستمائة فسكنت المدرسة الرواحية وبقيت
نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض وكان قوتي جراية المدرسة
لا غير وكان يتحدث فيه قوم ويعرفون بغيته مكان منه لحية عظيمة
في بيته وتراه كل ليلة تخرج إليه ويقدم لها فتات الأكلة
حتى إن بعضهم رآه مع غفلة وهو يطعمها فقال له يا سيدي
ما هذا كيف خفت فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع
إلا بإذنه إن تركتم ما أرادتنا ولا تتعرض أحد إليها فلما
كان سنة إحدى وخمسين حججنا مع والدي وكان يشتهر بالورع
والزهد وكان لا يدخل الحمام ولا يأكل الجميع ملاذ الدنيا وقد
بين وج ولا يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة واحدة بعد العشاء
ولا يشرب إلا شربة واحدة عند السحر ولا يأكل اللحم إلا قليلا وقال
تقي الدين السبكي مجموع ما اجتمع في النووي لم يجتمع بعد الصحا
بة والتابعين في غيره ولما مرض مرضه اشتهى التفاح
فجيء إليه به فلم يأكله فلما قامت زوال بعض الغلبة فقال إنما جعل
الله بكم أكرم قبري وأقرب إلى حاله الانتعاج فتوفي يوم بعد ال
الأربعاء رابع عشر رجب سنة ست وسبعين وستمائة
ودفن بنوى وذكر المنوي في الكواكب الدرية في مناقبه

ال السادات

السادات الصوفية أن بعض أهل الكشف صرح بأن
النووي لم يمت حتى تقطب فلذا ذكر الشيخ صالح أبو العباس
الملثم أنه رآه في المنام رايا كثيرة ونوعته بذلك فقال ما هذا قبل
تقطب النووي بمدة يسيرة فوجد قوله جماعة عنهم أنه
حتى لقيته قبل وصوله إليهم فاستكثره فلذلك ذكر له كرامات
كثيرة من سماع الهاتف وفتح الباب المغلق واشتغال الخلوة
واجتماعه بالأولياء وذهابه من بلده لمكة وطوافه بها و
رجوعه في ليلته وغير ذلك وكان يقول بحرمة النظر للأمرد ولو
بلا شهوة ولما امتحنه بعض المرد وصعد إلى أعلى خلوته والقى
رأسه ينظر إليه فوقع رأسه فشجه ووقع حجر عليه فسلخ لحم
وجهه بما قصده وانتصب للتصنيف فكان لا يتناول الأكل ويكتب
حتى تكل يده ويعجز فيضع القلم حتى ثم ينشد • • •
لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سلمى إنه لمضيع
واستمر على هذا حتى هجمت عليه المنية قبل بلوغ الخمسين
وذكر ابن حجر في فتح الباري أن وفاته سنة ثمان وستين وأنه
مع ما تقدم **وفي العقود** للشعراني أنه دعاه شيخه يوما
ليأكل فقال لا أشتهي أطعمني من ذلك الطعام في عند الشيخ حتى أكله
فسأله بعض إخوانه ما دل لك على هذا فقال الخلاف أن نسبق عن
شيخي إلى النعمة فقد كلها وأنا لا أشتهي وكان إذا خرج للدرس
يقول على شيخه يتصدق عنه في الطريق بما تيسر ويقول اللهم استر
عيب شيخي عني حتى لا تقع عيني له على نقيصة ولا يبلغني ذكر
ذلك عنه أحد **فائدة** بسم الله الرحمن الرحيم جزنا عن ...

المقصر

المتقدمين المتقنين من العلماء المتشوفين إلى تنبيه أتباعهم وامتلاح
نشاطهم بأمور منها البسملة اقتداء بالكتاب العزيز
فإنه مفتوح بها وبالحمد لله وعملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم
كل أمر ذي بال الحديث وفي تخصيص ذا أمر ذي بال تعظيم لاسم الله
تعالى وتنبيه على العباد أن لا تشرع في كل شيء. قال أبو بكر
التونسي أجمع علماء كل أمة على أن الله افتتح كل كتاب ببسم ملة
الله الرحمن الرحيم وروى الخطيب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البسملة مفتاح كل كتاب وقال الحكيم الترمذي نزلت
البسملة أول كل سورة من القرآن قسما على أن ما في هذه السورة
حق وقال عليه الصلاة والسلام أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن
الرحيم فإذا كتبتم كتابا فاكتبوها أوله وهي مفتاح كل كتاب
أنزل وورد أنه لما نزلت البسملة هرب الغيم إلى المشرق
وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت
الشياطين وحلف الله بعزته وجلاله أن لا تسمى باسمه على شيء
إلا بارك فيه وعن ابن عباس مرفوعا أول شيء كتب في اللوح
المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم ولما نزل بها جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم أعادها ثلاثا وقال هي لك ولأمتك
مرهم لا يتركوها في شيء من أمورهم فإني لم أدعها طرفة عين منذ
نزلتها على أبيك آدم وكذلك الملائكة والكلام عليها يطول بل
لا تفي به عبارة ولا تقوم به إشارة غير أن العلماء تنافسوا فيها
التنافس بها ووضعوا عليها التصانيف كل بحسب فهمه
ومبلغ علمه فتكلم عليها أهل الرسم وأهل البيان وأهل

الاصول واهل التصريف واهل النحو وبسط كل واحد منهم
القول فيها وخاض في معانيها فن علم كلا الناس مشربهم
ويقول البليغ انها مفتاح اسرار الغيب والشهادة في كل
عبادة وعادة فيها يتحقق رقى المعاني لكل فطن وبها فلاح
المبان في تلك الاوان وبها تجلى الانوار في مجال الاطوار وبها
ذهاب الاغيار عن الافكار فتشرق حينئذ بكليتها في عقول
وعليها تفرع بمقال البلغاء في جميع فن الجبال ولله در القشيري رحمه
الله حيث قال البسملة كلمة من تحقق بها ملكه جزيل الثواب ومن
ذكرها بلغ نهاية درجة الافاق ومن لازمها خلعت عليه خلع الا
قبال والبست عليه حلل الاتصال وادمن زوجه بشهود الجمال
واسقط لمن زوجه بكشف الجلال فهي كلمة قد شمل بها نوع في
الامر القديم وتلاوته بحكمته على الظهر هو وكفى بالحاكم السميع
العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم **قال النسفي** قيل
الكتب المنزلة من السماء مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف
ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والا
نجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في الفاتحة
ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة
في بائها ومعناها بي كان ما كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها اشارة الى الشهادة التي التوحيد وهي على
عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له الخ قال الحافظ السيوطي
وجه الجمع في بائها ان المقصود من كل العلوم وصول العبد

الى الرب والقياء بل لا دوام النظر وهي تلقوا العبر بجانبها الى
ذلك كلا المقصود ذكره الى ان قال الشارح وعدد
حروف البسملة تسعة عشر وعدد خزنة النار عليها تسعة
عشر **قال ابن مسعود** من اراد ان ينجيه الله من الزبانية
فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنة او وقاية من واحد منهم
فيها فوقهم وبها استطاعوا **و**قال ابو بكر الوراق بسم الله
الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير
على حدته **و**روى البخاري انه لا تدخل اهل الجنة الا يقولوا
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه
جنة عالية قطوفها دانية **و**روي انه اذا دخل اهل الجنة
الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا
وعده ربانية واذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله
الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا **وفي الخبر**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به الى
السماء عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار
نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة ونهر
ونهر من عسل كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية
فقلت يا جبريل من اي شيء تجيء والى اين تذهب قال تذهب
الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجيء فسل الله ان يريك
فدعا ربه فجاءه ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك فغمضت
عيني ثم فتحتها فاذا انا في شجرة ورايتها قبة من درة بيضاء
ولها باب من ذهب وقفل من زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا

م

من الجن والانس ووقعوا بمعنى تلك السفينة لكانوا اقل لها جالس
على جبل الصكون(?) الغيبية في البحر فرأيت هذه الانهار الاربعة تجري
من تحت هذه السفينة فلما اردت ان ارجع قال لي الملك الا تدخل
السفينة قلنا كيف ندخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف نفتحه
قال ليس في يدك مفتاحه فقلت لا نعرفه فقال بسم الله الرحمن
الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم فانفتح
القفل فدخلنا السفينة فرأينا هذه الانهار تجري من اربعة اركان
السفينة فقال لي ذلك الملك هل رأيتها يا محمد فقلنا رأينا قال انظر
ثانيا فلما نظرنا رأينا مكتوبا على اربعة اركان السفينة بسم الله
الرحمن الرحيم ورأينا نهر الماء يخرج من ميم بسم الله الرحمن الرحيم
ورأينا اللبن يخرج من هاء اسم الله ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن
ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمنا ان اصل هذه الانهار
الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء
من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالجهر فمن ذكرها على الاخلاص والصفا غفر الله له   خ بالعلانية
الذنوب والصفا ... والحكمة في افتتاحها بحرف الباء واختيار(?)
لها على سائر الحروف والاسماء على الالف هي ان فيها انكسارا
وتواضعا وفي الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا فلما تكبرت
الالف وضعها الله ولما تواضعت الباء رفعها الله كما جاء
في الخبر من تواضع لله رفعه الله ولانها حرف شفوي تنفتح به
الشفة ما لم تنفتح بغيرها ولانها كانت اول حرف نطق به الذر

وان نقصان في حروف الافتتاح بكم فلا توالي مع قصر الكلمة والله
اختيارها من بين الحروف فاختارها وزوج فرادها وجعلها
مفتاح كتابه وصدر كلامه واعطاها معنى الالف وقامته
وتقدمه على الحروف واقامته بحروفها الالف من بسم الله وطول
باء الاظهار لصفتها وتفخيمها وفي بيانها تبيين ذاته وصفاته
وجعلها معرفة لكلامه ومنبع كل افاضاته فقد بين بتبيينه كما روي
عن ابن عباس انه قال الباء بهاؤه وجلاله والسين سناؤه مع
صفاته والميم ملكه فتح اوليائه وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ابن مريم
اسلمته امه الى الكتاب ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال
عيسى وما بسم الله فقال المعلم لا ادري فقال عيسى الباء بهاء الله
والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن
رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة والاسمى على التأليف الالف اسم دال
عن علوم الانوار وعن خفايا حقايق اسمائه الحسنى واطلعنا
على دقايق معارفه الحسنى اذن في ان الحمد الحمد لله
اي الحمد لله بعد البسملة افتتاحا بالقرآن العظيم وبالنبي
صلى الله عليه وسلم في افتتاحه بالحمد في جميع خطبه ورسائله
وعملا بجميع روايات الحديث المشهور في روايته كل امر ذي
بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي
اخرى فهو ابتر قال العلماء وبقية هذه الالفاظ كلها وهو حديث
حسن رواه ابو داود وابن ماجه والنسائي وابو عوانة في
[illegible] فمن بلغه كل امر فلا يبدا فيه بذكر الله فهو
ابتر وقال الفاضل على التردد والكلام على الحمد يطول ذكره

وتبعه

ويتعجب من الكلام فيه لطول وعبرة وقد يسمون بذلك اوراق
ونحن نذكر فيه اقوال فلنذكر منه ما يناسب المقام ولا يطول
فيه الكلام فنقول هو لغة الوصف بالجميل على الجميل الاختياري
حقيقة او حكما فضيلة او فاضلة على جهة التعظيم والله
والتبجيل ظاهرا وباطنا وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب
كونه منعما سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا بالقلب
او عملا بالاركان وهذا هو الشكر لغة واما اصطلاحا فهو بالجنان
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما
الى ما خلق لاجله من الطاعات كان يصرف بصره الى الاطلاع
على عجائب مصنوعاته وسمعه الى تلقي ما ينبئ عن هذا المقام
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور روى ابن ابي الدنيا واحمد
والبيهقي عن ابن مسعود قال الشكر نصف الايمان واليقين الايمان كله
فان قلت ما قال القشيري حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعـ
تراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وقيل هو الثناء على
المحسن بذكر احسانه فعلى الثاني وصفه تعالى بالشكر ظاهر لانه
في حق العبد ثناء على الله بذكر احسانه وفي حق الحق تعالى ذكره
للعبد بطاعته واحسانه وافعاله على الاول فوصفه تعالى بالشكور
توسع ومعناه انه يجازي العباد على الشكر فسمي جزاء الشكر
شكرا كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وقيل شكره بمعنى انه
يعطي الكثير من الثواب على القليل من العمل من قولهم دابة
شكور اذا اظهرت من السمن فوق ما تعطى من العلف وقال زمع
الشكر استفراغ الطاقة وهو معنى قول من قال الشكر

ابانه **وقال** كعب الشكر تقوى الله والعمل بطاعته **وقال**
الجنيد كنت بين يدي السري العب فقال لي يا غلام ما الشكر فقلت
ان لا يعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك
فلا ازال ابكي على هذه الكلمة **وفي** رواية عن الجنيد كان السري
اذا اراد ان ينفعني يسألني فقال لي يا ابا القاسم ايش الشكر
فقلت ان لا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه فقال من اين لك
هذا قلت من مجالستك والشكر يستوجب المزيد كما في الآية ولذلك
قال الجنيد الشكر فيه علة لانه طالب لنفسه المزيد فهو واقف
مع الله في حظ نفسه **و**اسئل بعضهم عن عطاء قال قلت لعائشة
اخبرينا باعجب ما رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
واي شأنه لم يكن عجبا انه اتاني ليلة فدخل معي في لحافي حتى مس جلدي
جلده ثم قال يا ابنة ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت فقلت اني احب
قربك واذنت له فقام فتوضأ ولم يكثر صب الماء ثم قام يصلي فبكى
ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال فآذنه بالصلاة — فآذنه
فقلنا يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل الله علي ان
في خلق السماوات والارض الآية **قيل** ان بعض الانبياء مر بحجر
صغير يخرج منه ماء كثير فتعجب منه فانطقه الله فقال منذ سمعت
الله تعالى يقول وقودها الناس والحجارة وانا ابكي من خوفه فدعا
ذلك النبي الله تعالى ان يجيره الله من النار فاجاره الله اليه الراجح
مجوبه النبي وكذا يتبع منه كذلك فتعجب فقال لم تبكي وقد اجارك الله
لم فقال ذاك كان بكاء الخوف والحزن وهذا بكاء الشكر والسرور

وأخرج في ربيع الأبرار عن الفضيل قال داود يا رب كيف أشكرك
والشكر نعمة من نعمك قال الآن شكرتني حين علمت أن النعم مني والشكر
على ثلاثة أقسام شكر باللسان فهو الاعتراف بالنعمة وشكر
بالأركان وهو التصاق بالوفاء والخدمة وشكر بالقلب وهو
الاعتكاف على بساط الشهود بإدامة حفظ الحرمة والشكر نعمة
توجب الشكر ومن ثم جاء فيمن لا استطاعة له الاعتراف بالعجز كما قال سيد
البشر عليه السلام لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وعن
ثابت البناني قال إن داود عليه السلام جزأ الصلاة على نسائه
وولده فلم تكن تأتي ساعة من الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي فإن
داود فعمتهم الآية اعملوا آل داود شكرا ومن أخبار رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر قال ثلاث من أوتيهن
فقد أوتي مثل ما أوتي آل داود فقيل وما هن يا رسول الله قال العدل
في الغضب والرضى والاقتصاد في الفقر والغنى وذكر الله في السر
والعلانية وأل في الحمد قيل للاستغراق وقيل للجنس وحكي
عن أبي العباس المرسي قال قلنا لابن النحاس ما القول في رسالة
ابن الحاج من الحمد لله أجنسية هي أم عهدية فقال يا سيدي
قالوا اجعلها العهد أقوى لأنها عهدية وذلك أن الله لما علم
بجنسيته
علم عجز خلقه عن كنه حمده حمد نفسه بنفسه في أزله نيابة
عن خلقه قبل أن يحمدوه ثم أمرهم أن يحمدوه بذلك الحمد فقال
يا سيدي أشهد أنها عهدية وقدم الحمد على اسم الجلالة لاقتضاء
المقام مزيد الاهتمام به وإن كان ذكر الله أهم في نفسه وقيل إن الجملة
إنشائية لأنها مفتاح الكتاب العزيز ولأن الله علي

الذوات والشؤون واختلف في افضل صيغ الحمد فقيل الحمد
لله بجميع المحامد كلها ما علمت منها وما لم اعلم على جميع
نعمه كلها ما علمنا منها وما لم اعلم عدد خلقه كلهم ما علمنا
منهم وما لم اعلم وقيل اللهم لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك وقيل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده وقيل غير ذلك فتامله . وينبني على ذلك فرع وهو من حلف
ليحمدن الله بافضل المحامد ثم الحمد لله ثمانية احرف وابواب
الجنة ثمانية فمن قالها مخلصا فتحت له ابواب الجنة الثمانية قاله
ابن عجيبة واختلف هل الافضل قول العبد الحمد لله
رب العالمين او قول لا اله الا الله لقوله صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحديث الترمذي
لا ؟ والله تعالى علم على الذات العلية المقدسة المستحقة
لكل كمال واختلف في لفظه هل هو مشتق او مرتجل
فذهب جمهور النحويين ومحققيهم الى اشتقاقه وابى ذلك اخرون
ولا خلاف انه اعرف المعارف كما حكاه الحفني عن سيبويه وهو
اسم جامع لاسماء الله الحسنى كلها قال القشيري كل اسم من
اسمائه تعالى يصح التخلق به الا هذا الاسم فانه للتعلق لا للتخلق
اه ورب يحتمل ان يكون مصدرا بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء
شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده الله ثم سمي به المعبود والمالك
والقائم والمصلح ومنه الربانيون سموا بذلك لتمسكهم
بالرب ووجه التربية فعل المخلوقات لا يخلقها بغتة بل نطفة
في الرحم ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ويختص المحلى بال بالله

تعالى

تعالى قال القرطبي منه خلقنا ان الالف واللام عوض
اختص بالله تعالى لانه للتعظيم وان حذفتا صار مشتركا بين
الله تعالى وبين عباده اهـ وهو خلاف قول البيضاوي ولا يطلق
على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك **العالمين** هو اسم لذوي
جمع السلامة وهو جمع عالم بالفتح والجمع للاستغراق
واختلف في العالمين فقيل جميع المخلوقات وقيل عبارة عمن
يعقل وهم اربع امم الانس والجن والملائكة والشياطين
ولا يقال للبهائم عالم وقيل هم ثمانون الف عالم نصفها في البر
ونصفها في البحر **وقال** الضحاك ثلاثمائة وستون ثلاثمائة
حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون عالما يلبسون الثياب
وقال ابن المسيب لله عز وجل الف عالم ستمائة في البحر واربع
مائة في البر **وقال** وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا
عالم منها **وقال** ابي العالمون الملائكة وهم ثمانية عشر الف
ملك منهم اربعة الالاف وخمسمائة ملك بالمشرق واربعة الا
ف وخمسمائة ملك بالمغرب واربعة الاف وخمسمائة بالكنف
الثالث من الدنيا واربعة الاف وخمسمائة بالكنف الرابع من
الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ومن ورائهم ارض بيضاء كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين
يوما وطولها لا يعلمه الا الله مملوءة ملائكة لهم دوي بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض من صوته هول
فمنتهاهم الى حملة العرش **وقيل** العالمين بنو ادم خاصة وقيل
الجن والانس **وقال** كعب الاحبار لا يحصي عددهم الا الله قال

تعالى في ملكه بجنوده دليل لما هو قائم به التقوى **قيوم**
وزنه فيعول امثال التقيام وفيه اربع لغات قيوم وبالهمز
وقيم وقيام واختلف في معناه فقيل القائم بتدبير خلقه
وقيل القائم على كل نفس بما كسبت وقيل الدائم الوجود الذي
لا يحول ولا يزول اول العالم بلا انتقال **وقال** الفقيه معناه
الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظهم وهو احسن الاقوال **يعني**
القيوم في وصفه تعالى انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري
في العالم والحافظ لها ومعنى قيوم السماوات والارض مقيمهما
وموجدهما وحافظهما **السماوات** جمع سماء وهي الجرم المعهود
وتطلق على كل ما ارتفع وفوقها لشرفها وعلو قدرها وجمعها
لتباين اجناسها وجمعها لتباين **قال القشيري** الاولى من موج
مكفوف **و**الثانية من نحاس والثالثة من حديد والثالثة من
فضة والرابعة من ذهب والخامسة من ياقوت والسادسة من
زمرد والسابعة من نور والعرش من جوهرة خضراء والكرسي
من نور وان شئت جمعها فقلت في ذلك

نحاس او فضة ومن ذهب ... يا قوتا او زمرد نور جيد
والعرش من جوهرة خضراء ... والكرسي نور يستبين للشمار

والارضين بفتح الراء وقد تسكن جمع ارض وهي مؤنثة ولم
وصفها ارضة الا انه لم يقل وجمعها جمع العقلاء جبرا لنقيصها
لفقود علامة التانيث فيها وجمعها رعيا للتقابل ولانه لم
يجمع لفظ من الارضين السبعة الا انه ثم شيء عليها بخلاف السما
وات لما يجمع من القمر والنجوم وللاشعار بان الاجرام التي يسبح

قال

قال تعالى ومن الارض مثلهن اي في العدد لا في الهيئة والشكل
فهي سبع طباق بين كل طبقتين كما بين السماء والارض **وفي**
الحديث من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع ارضين يوم القيا
مة **وفي الحديث** اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب
الارضين السبع وما اقللن **و** اورد في القرآن الا افراد جنسها
او لثقل جمعها لعظمها وخفتها بلا ذكر ان المفرد والمنكر يعني
بها **قال تعالى** ببين ما للتتميم والآية والحكمة في خلقها بدون عمد وفي
الارض ليعلم ان صنعته خلاف افعال الخلق لانه خلق بلا السقف
ثم الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وابوابها سبعة
باب المكر وباب الرزق وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة والى
والروح وباب صعود الاعمال وباب تنزل منه الملائكة بالبشارة
وباب الرحمة وكانها خضراء لتكون اقوى للبصر واظل الخضرة من
الصخرة التي تحت الارض السابعة تحت الثور **قال تعالى** يتنزل
في جميع اقطار السموات وفي الارض لتعلموا افعل ما تحتها لترحمه
والاستدلال بها وهي مهبط الوحي **وعلى** انه افضل السماء الذي بل
لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا او الطلبا كما جاء عن ابن
عباس **مدبر امور الخلائق** جمع خليقة بمعنى مخلوقة اي متصرف
امور الخلق بقدرته على وفق مشيئته من ايجاد واعدام واعطاء
ومنع وغيره الخ على ما تقتضيه حكمته البالغة وجمع الخلائق
ليعلم ان التدبير له في العالم العلوي والسفلي من اعلى العرش الى
ما تحت الثرى لا يشغله شان عن شان يدبر الامر من السماء الى الا
رض والتدبير في صفات البشر التفكر في عواقب الامور ولا يوصف
جل وعلا بذلك ما انه لم يزل عالما بها قبل وقوعها **مجيب لمن**

الحمد للتسبيح او التنصيص على تنزيه الله سبحانه وكل
مخلوق باعثنا اي مرسل ذلك فضلا منه وتفضلا لا وجوبا خلافا للمعتز
لة ويكون بمعنى النشر والاحياء والايقاظ من النوم والانهاض
يقال بعثت فلانا بعيري اي انبعثته الرسل جمع رسول من البشر انسان
اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ فان لم
يومر فنبي والرسول افضل من النبي اجماعا لان الرسالة تثمر
هداية الامة والنبوة قاصرة على النبي كنسبة العالم الى العا
بد ولما كانت الصلاة على الانبياء مطلوبة لقوله صلى الله عليه
وسلم صلوا على الانبياء اه كما تقدم فانهم بعثوا كما بعثت
وصلاته اي رحمته المقرونة بتعظيم ويخص لفظها بهم تعظيما
لهم وتمييزا لمرتبتهم على غيرهم وفي بعض النسخ وصلواته
وسلامه اسم مصدر بمعنى التسليم اي تحيته او تسليمه
اياهم من كل آفة ونقيصة عليهم متعلقة على هذا بمجرد كذا
عن المفرد على حد قوله تعالى فتوكل على الله الى متعلق ببا
عث المكلفين جمع مكلف مشتق من الكلفة لتحمل الاوامر
والنواهي وهو العاقل البالغ من الانس والجن بالنسبة لنبينا
صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا وكذا من الملائكة
بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه مرسل اليهم على الاصح
بخبر مسلم وبعثت الى الخلق كافة ومعنى ارساله اليهم
وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به واستفادة
ذكره وللجمادات انه ركب فيها ادراكا لتشهد به وتخضع
له وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة بلسان المقال

الهادي الناس اللام لبيان حكمة الارسال وغايته لا للعلة
الباعثة عليه لان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض والهداية
مصدر مضاف للفاعل او للمفعول اي ارشادهم ودلالتهم اياه
على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى والجمهور انها
تطلق بمعنى التوصيل وبمعنى الارشاد بمعنى الدليل على
طريق توصل الى المطلوب سواء حصل الوصول والاهتداء اولا
وفي المثل الهدى من الانسان اكثر عجبه والهدى من يد الى جم
او الهدي من فلاة والهدى من جماعة **وبيان** اي تبيين وتعليم
شرايع جمع شريعة بمعنى مشروعة واصطلاحا ما شرع الله
لعباده من الاحكام من شرع بمعنى بين وسن **الدين** هو لغة
الطاعة والجزاء والحساب والتوحيد والعادة والعمل
والسياسة والحال والقهر والخضوع والاضافة في شرايع
بيانية لان ما شرعه الله من الاحكام هو الدين وفي اثبات
الشرايع للدين وفي اثبات الشرايع للدين استعارة تخييلية
بالدلايل جمع دليل يتعلق بباعثه او بيان وهو لغة ما يستدل
به ويتوصل الى المطلوب وعند الاصوليين المرشد وهو على
قسمين نقلي وعقلي ثم وصف الدلايل بقوله **القاطعة** اي
المقطوع بها لا انها على ايدي الرسل **والواضحة البراهين** عطف
على قوله الدلايل من اضافة الصفة للموصوف والمعجزات هي
الحجة والبراهين والمراد معجزاتهم الدالة على صدقهم ود
وكلها قاطعة **قال عياض** اعلم ان معنى تسميتنا ما
جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان

اجل

واتضاحها

بمثلي رحمكم اي الصفة بجميع صفاته الجميلة حسبما مر
الكلام عليه واتى بالجملة الفعلية بعد الاسمية لتجدد
الثناء على ما ورد دائما على جميع نعمه جمع نعمة بالكسر
بمعنى المنعم به وقيل بمعنى الانعام وهو الاصح لان الحمد
على الانعام الذي هو من اوصاف المنعم ابلغ منه على اثر الانعام
جل الثناء ونعمه سبحانه لا تحصى قال تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فلا نعمة الا نعمته وواجب بالشكر واول
نعمة انعم الله بها على العبد الموضوع من النعم الدنيوية الحياة
الجسمانية التي يتوصل بها الى دار الاخرة التي لا يعقبها ضرر لا
جلها لان النعمة هي المنفعة الخالية من الضرر وهل لله على الكافر
نعمة في الدنيا وهو مذهب الباقلاني والاكثر انه ليس له نعمة في الاشياء
فان النعم نعمتان ما خرج فوجود عنهما ولا بد لكل من يكون
بينهما نعمة الايجاد وثانيها نعمة الامداد واعظم النعم
الدنيوية الايمان واعظم النعم الاخروية مشاهدة الذات
العلية في جنة عالية فكونها ذاتية واشكره من الشكر
اي الطلب المزيد اي من نعمه والعوض عن مضاف اليه من
فضله اي احسانه وهو لغة ضد النقص واصطلاحا
العطاء عن اختيار لا عن ايجاب خلافا للحكماء ولا عن وجوب
خلافا للمعتزلة بل من للتبعيض ويصح ان تكون تعليلية وكرمه
عطف على فضله المذكور وهو مرادف لما قبله اي العطاء وضده
اللؤم ويطلق الكرم بمعنى التنزه عن القبائح واشهد
اي اعلم واتحقق واذعن واقر واعترف روي عنه صلى الله

عليه

والتهمس عليه وسلم لكل خطيئة تيسر فيها تنفس ميمي كما تبر الحجز
قال اخرجه ابو داود في سننه والبزار وابو نعيم والبيهقي
والحديث علم وان حمل على خطيئة الفلاح او الجمعة الاله
لا معبود بحق موجود او في الوجود الا الله بالرفع على
البدلية من الضمير المستتر في الخبر وقيل على البدلية من الضمير
المستتر في الا فانه لا ان عمل الا مع اسميه رفع بالابتداء ويجوز
نصبه على الاستثناء الواحد في ذاته وصفاته وافعاله وفرق
بعض اللغويين بالواحد والاحد وقيل لا فرق بينهما ومن الناس
من فرق بينهما فقال الواحدية راجعة الى الذات والاحدية (عـ والاحدية)
راجعة الى الصفات ومنهم من عكس ومنهم من قال الواحد من راجع
الى نفي المثل والاحدية الى نفي الجزء ومنهم من عكس القهار من
القهر انه ما من موجود الا وهو مقهور تحت قدرته او الذي قهر
الجبابرة فاذلهم وهو الغالب فوق عباده وقال القشيري الواحد القهار
واختلف اهل الحق في معنى القهار هل هو من صفات الذات
او من صفات الفعل فقال بالاول اهل اللغة من الغالب وقال الاخرون (عـ جماعة)
بالثاني ومعناه الجبار الذي يفعل ما اراد من خلقه شاء او ابوا
والعزيز كرم هو الكريم ذو الكرم والجود وقيل المعالي الرتب ومنه كريم
المواقف فهو سبحانه المنعم المتفضل المعطي من غير مسألة ولا وسيلة
اي المتجاوز الذي يقبل المعذرات ويعفو عن ضاعف المسيئات
او الذي يعطي ولا يكون عطاؤه بالحد والاذى الغفار من الغفر
وهو ستر الشيء وتغطيته اي ستار القبائح والذنوب بالاسبال
الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة بها فهو الذي يظهر الجميل
ويستر القبيح وتزيل العقوبة عن مستحقيها واشهد ان الخفو ان

محمد علم منقول من اسم المفعول سماه به جده عبد المطلب بإلهام من الله فعلى
او نفعا والكمالات جامعه وهو ابلغ من محمود لانه من المضعف
قال حسان: وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد
عبده قدمه امتثالا لقوله في الحديث ولكن قولوا عبد الله و
رسوله وكان العبودية اشرف اوصافه عليه الصلاة والسلام
للمؤمن صفة اتم وقد خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا منها
عبدا فاختار الثاني ورسوله فعول بمعنى مفعول والاضافة فيه
وفيما قبله للتشريف وحبيبه اي محبوبه الاعظم وخليله اي
من الخلة بالفتح وهي الحاجة لانقطاعه لربه وقصر حاجته
عليه والذي وصف به ابراهيم عليه السلام اي من الخلة وهي
صفاء المودة وتخللها في القلب فلا تدع فيه محلا الا ملأته وهي
توجب الاختصاص بالاسرار او من الخلة بالكسر وهو نبينا فتستحيليه
الاول والثاني هو المختار وهل درجة المحبة ارفع او درجة الخلة
الخلة ثالثها هما سواء افضل المخلوقين كلهم الانس والجن والملائكة
حتى امين الوحي قال عليه الصلاة والسلام انا اكرم الاولين
والآخرين على الله وفي رواية اكرم على ربي الى غير ذلك من الاحاديث
الدالة على ذلك فنبينا افضل الاطلاق من كل مخلوق على الاطلاق
المكرم على جميع من سلف من الرسل بالقرآن العظيم الذي لا ياتيه الب
اطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته سمي قرآنا اذا
جمع لجمعه السور وعلوم الاولين والآخرين وقيل سمي قرآ
نا الذي لحسن نظمه وتاليفه المعجز من عند الله الذي اعجز الكفرة ان لم يكن بمعنى
لهم بغير ما هو البالغ في العز والعظمة الغاية التي لا تنبغي او

الحسنى

بمعنى المنح والعطايا المنحة ولله الحمد في منولها والموهبة
والمعجزة اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة وهي من حيث
هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة المستمرة
أي الدائمة وفي بعض النسخ على تعاقب أي توالي السنين فتشهد
تشهد بصدق دعواه وتنتشر في الأعصار بعد كل قرن ومن قبله من
الأنبياء انقضت معجزته بانقضاء زمانه
وأختنا لدينا موافقة كل معجزة من المعجزات جاءتنا ولم تدم
وفي البخاري ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما
كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي وأكرم المكرمين العشر جمع
عشيرة وهي لغة القريب وعشيرة الرجل أقاربه صلى الله عليه وسلم وأتباعا
له وأصحابه والمراد هنا أمته ومتبعيه من صحابة أو تابعين المستنيرة
أي ذات النور الدالة على كمال الظهور للمسترشدين جمع مسترشد
وهو طالب الإرشاد ضد الغي المخصوص من بين الشبيبة بجوامع
الكلم أي الكلم الجوامع في الصحيحين بعثت بجوامع الكلم أي
من جوامعه والمراد أنه يجمع في القليل من كلامه ما يغني عن الكثير
من كلام غيره وسماحة الدين لقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية
بالحنيفية السمحة أي الملة السهلة الحنيفية السهلة لخلوها عن
التكاليف الشاقة لم يجعلها تعنت العقول حرصا علينا فلم ترتبها
دائم صلوات الله وسلامه أعاد الصلاة عليه إظهارا للتعظيم
لعظمته وأداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم إذ هو
الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة إليهم
ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى تربيته والجمع بين الصلاة وال
والسلام هو الأولى والأكمل والأفضل ويجوز الاقتصار على

احد منها من غير كراهة وحكم الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة وعلى سائر
اي باقي النبيين جمع نبي بالهمز من النبإ وهو الخبر والمرسلين
وآل اصله اهل كذا اي كل واحد منهم اتباعهم هذا الذي اختار
هنا ايضا ورجحه المص وسائر الصالحين وهم القائمون بحقوق الله
وحقوق العباد اما بعد اي بعد البسملة والحمدلة والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم واما حرف شرط وتوكيد دائما وبعد
وتفصيل غالبا وبعد ظرف مبني على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى فقد روينا من روى يروي اي نقلنا عن علي كرم الله و
وجهه اول من اسلم من الصبيان وله تسع سنين او ثمان او عشر او تسع او
عشر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها توفي
يوم الجمعة سنة اربعين من رمضان بعد ان ضربه ابن ملجم المرادي وله ثلاث
وستون سنة ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ابن ابي
طالب اسمه عبد مناف ابن عبد المطلب وعبد الله بن مسعود الهذلي
صاحب السواك والمطهرة والنعلين توفي بالمدينة سنة اثنين
وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين او سبعين سنة ومعاذ
ابن جبل الانصاري مات في طاعون عمواس بالاردن في ثمان عشرة وهو
ابن ثلاث وثلاثين سنة وابي الدرداء عويمر الانصاري الخزرجي كان
فقيها عالما من الاخيار توفي بدمشق سنة اثنين وثلاثين وعبد الله
ابن عمر بن الخطاب توفي بمكة سنة ثلاث او اربع وسبعين كان الزم
الناس متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في افعاله وا
قواله وعبد الله بن عباس ابن عباس ترجمان القرآن وجو
هو حبر الامة وعالمها توفي بالطائف سنة ثمان وستين وهو

اب

ابن سبعين سنة وابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنه انتقل خادم المصطفى
صلى الله عليه وسلم وكان بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة سنة
توفي سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين وابو هريرة عبد
الرحمن بن صخر الدوسي توفي سنة تسع وخمسين وله ثمان و
وستون سنة وابو سعيد الخدري رضي الله عنه انتقل وكان سنة اربع وسبعين
وله اربع وستون سنة من طرق كثيرات بروايات متنوعات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ اي نقل وان لم
يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع المسلمين
على امتي نقلى دراية على معان ثمانية يجمعها قولنا
جماعة وتابعوا الاسناد قرر للخبر جامع ودرى رواته مع
وقام منبره زد اخره ذلك معان كلها لك تم
والمراد هنا الحالة الاربعين حديثا نصب على التمييز و
خص هذا العدد لانه اول عدد ثم ربع عشر صحيح قال بعضهم
لعله راى اهل الحديث يحملوا من كل الاربعين حديثا بحديث لا ان
العمل به لا يخرج باقيها عن العمل به من امر دينها اي متعلقة بامر
الدنيا فلا يكون بهذه المثابة بعثه الله يوم القيامة في
زمرة اي جماعة الفقهاء العارفين بالفروع الفقهية والعلما
اعم مما قبله لشمول المفسرين والمحدثين وفي رواية الحلية بعثه
الله فقيها عالما تبين بهذه الرواية ان المراد من رواية كان البعث
في زمرة العلماء لا يستلزم ان يكون منهم وفي رواية لابي الدرداء
وكنت له يوم المراد به قطعة من الزمان القيامة مصدر قام
والتاء للمبالغة سميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم شافعا
اي لهم بالنجاة والتجاوز عن الذنوب والجرائم وشهيدا وفي رواية

ابن مسعود وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي
روايته ابن عمر كتب في زمرة الشهداء جمع شهيد وهو فعيل
المقتول وسمي به لان الله وملائكته يشهدون له بنوع الجنا
منه او لشهادة الدم له واتفق الحفاظ على انه اي الحديث
المذكور حديث ضعيف وتبين موضوع وقد صنف العلماء رضي
الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات اذ ولي بهم اسوة
فاول من صنف فيه ابو عبد الرحمان عبد الله بن المبارك الحـ
الحنظلي التميمي احد ربانية الاعلام وكان فقيها عالما متقنا
ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان وتوفي منصرفا من
الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان
ابوه مملوكا لرجل من همذان ثم محمد بن اسلم الطوسي نسبة لطوس من
قرى بخارى العالم الرباني نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للدلا
لة على كمال الصفة وهو شدة التمسك بدين الله وطاعته قال
ابن خزيمة هو رباني هذه الامة لم تر عيني مثله توفي سنة اثنين
واربعين ومائتين ثم الحسن بن سفيان النسوي نسبة الى نسا توفي النسوي
سنة ثلاث وثلاثمائة وابو بكر الآجري توفي سنة ستين وثلاثمائة
وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني توفي باصبهان بلد من بلاد
فارس سنة ست وستين واربعمائة وابو الحسن علي بن احمد
الدارقطني نسبة الى دار القطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم
كان اوحد عصره في الفهم والحفظ ولد سنة خمس وثلاثمائة و
وتوفي وهو مستتر ولم يبلغ الثمانين سنة خمس وثمانين والحاكم احمد
ابن عبد الله الحافظ النيسابوري صاحب المستدرك ولد سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة وتوفي وهو مستتر ولم يبلغ ثمانين سنة

خمس

خمس وأربعمائة وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن
موسى بن مهران الأصبهاني صاحب الحلية ولد سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة وأبو سعيد صوابه
أبو شيبة محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الماليني نسبة إلى مالين قرى
مجتمعة من أعمال هراة توفي سنة ثنتي عشرة وأربعمائة وأبو
عثمان الصابوني نسبة إلى عمله وعبد الله بن محمد الأنصاري توفي
بهراة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وأبو بكر البيهقي نسبة إلى
بيهق قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها ولد سنة
أربع وسبعين وثلاثمائة وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين وقد استخرت الله تعالى
بقوله عليه الصلاة والسلام ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد فتقدم لتعود بركتها على هذا الكتاب وجدتها فهو
في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ
الإسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف
وإقامة الأحكام كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها إلا
بالحديث الصحيح والحسن وليس اعتمادي على هذا الحديث بل
على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة ليبلغ
أيضا هذه الكتابة الشاهد ما أقول منكم الغائب وفيه تحريض
على التعليم والتعلم وقوله نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
فأداها كما سمعها دعا له صلى الله عليه وسلم بالنضارة
التي هي الحسن والرونق والبهجة والسرور لأنه سعى في نضارة العلم
وتجديد السنة فجازاه بدعائه وأداها أي من حفظ ما سمعه وأداه
كما سمعه من غير تغيير كأنه جعل المعنى غطاء يدوم في المدينة

من أدى إلى أمتي حديثا يقيم به سنة أو يرد به بدعة فله
الجنة ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين الما وبعضهم
في الإلهيات والنبويات والحشر والنشر وبعضهم في الآداب
أي ما يجمل قولا وفعلا والآداب هي جميع خصال الكرم والتجمل عنه وقد
وتكتسي بمعرفة النحو واللغة والكتاب والسنة وخصوصي وهو
ضبط الحواس ومراعاتها والتعاصم وشبه عمى وهو امتثال المأمورات
واجتناب المنهيات وبعضهم في الخطب أي التي كان يخطب بها
صلى الله عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقاء وكسوف
وتعزية والخطابة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبائع
النافرة مشتقة من الخطب لأنهم كانوا إذا ألم بهم خطب خطبوا
له ليجتمعوا فيحتالوا وبعضهم في مقاصد صالحة رضي الله عن جميعهم
صنيعها وقد رأيت من الرأي أن أجمع الأربعين أهم من هذا الكل وهي
أربعين حديثا مشتملة على هذا الكل أي على جميع أصول الشريعة ومن جملتها
والجهاد والزهد والآداب وزيادات حديث شريف عليها لا يخفى أن جمهور
العدد لا يعتبر فيها ولأن في التعليل لا ينبغي التحجير وهذا مما كان
عزم عليه ثم عمد من أعلى على الخبر يشير الأخير منها وكل حديث
منها قاعدة من قواعد الدين العظيمة لعظمة الإسلام قول مطلقا
أو كلي ينبني عليه أحكام جزئيات والمراد هنا العموم والأصل
الذي يتبع الفقه الأحكام أو كثير منها قد وصفه العلماء بأن مدار
الإسلام عليه كحديث الحلال بين والحرام بين والدين النصيحة أو
هو نصف الإسلام أو ثلثه كحديث إنما الأعمال بالنيات أو نحو
ذلك ثم التزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة أي غير ضعيفة
فيدخل الحسن ومعظمها أي غالبها في البخاري هو الإمام محمد

رلامة

ورابعهم وهو من سابقيه صاحب الجامع الكتاب جعفر الفن أبو عبد الله محمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه بن بذدزبه الجعفي مولاهم البخاري
نسبة لبخارى أعظم ما وراء النهر بينها وبين سمرقند ثمانية أيام
تفقه على الحميدي وغيره وكتب عن أكثر من زهاء ألف حديثا وعدة شيو
خه الذين روى عنهم في الجامع الصحيح مائتان وتسعة وثمانون
قال أبو أحمد الوالي معه تسعون ألف رجل فقد روى. وقد روى الصحيح خلق
منهم جم. وكتب عنه المحدثون وخرج وجهه شعر وكان يحضر
مجلسه زهاء عشرين ألفا وسمع منه الصحيح نحو تسعين ألفا
قال الله العظيم من زهاء ستمائة ألف حديث وما وضع فيه حديثا إلا بعد
أن اغتسل وصلى ركعتين وصنفه في ستة عشر سنة قال البغوي
سمعنا النجم بن فضيل وكان من أهل المعرفة والفضل يقول رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه محمد بن إسماعيل وكلما خطا
النبي صلى الله عليه وسلم خطوة خطا محمد بن إسماعيل خطوة النبي
صلى الله عليه وسلم ووضع قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وأخباره ومناقبه شهيرة أفردها الناس بالتآليف وكتابه
مجرب في تفريج الكرب لم يزل الناس يقطعون به في الشدائد فيقضى لهم به
وروى عنه مسلم في غير الصحيح وكان يقول له دعني أقبل رجليك
يا أستاذ الأستاذين وطبيب الحديث في علله ولد سنة أربع
وتسعين ومائة وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
ووجد لتربته لما دفن رائحة غالية فدام على ذلك أياما وعلا من وجاه
من تراب قبره رائحة المسك واستمر أياما كثيرة وقال أبو زيد
المروزي كنت نائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت
يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن إسماعيل البخاري أو من شرحه

رضي الله عنه . أنفقتهم في العراق فقتل دكوع . فعسى أن لا يكون حوفنا
وغفته . ثم حج جميع السلام من غير سقم . ذهبت نفسه السليمة فلتنه
وذلك بسيرنا التوابل رحمه الله

وسل التعفف من البر الكريم . لم تزل صفة الكرامة نعته .

وأبو مسلم القشيري النيسابوري من أعلامه المسلمين وحفاظ المحد
ثين في معرفة المتبحرين أثنى عليه غير واحد من المتقدمين وفضله
بعضهم على البخاري وقال إنه أصح وزاد ابن أنه تلبية في الصحة وكل
منهما تلقاه بالرياسة والقبول فتوفي رحمه الله عشية يوم الأحد
ودفن يوم الاثنين لخمس بقين من رجب عام واحد وستين ومائتين وهو
ابن خمس وخمسين سنة ذكر الحاكم أن سبب موته أنه ذكر له
حديثا فلم يعرفه فجلس وقرب السراج وقال لمن في الدار لا يدخل منكم أحد
فقالوا له أهديت لنا سلة تمر فقال قدموها إليه فكان يطلب الحديث ويأخذ
تمرة تمرة فأصبح فقد فني التمر ووجد الحديث ونيسابور التي نسب
إليها أحسن مدن خراسان وقشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
قبيلة كبيرة ينسب إليها جماعة من الصحابة والتابعين وإن ذهل نحو من
إن الأسانيد جمع إسناد وهي حكاية طريق المتن ليستدل بها على صحته
فبأطبه ولا انتفاع بها كما قال ويعم الانتفاع بها إن شاء الله
تعالى ثم انتهى بيان فتح فيوا بعاطفه من إضافة الصفة للموصوف
وينبغي لكل الغناء ثواب وما فرغ أن يرى هذه الأحاديث لما
اشتملت عليه من المهمات واحتوت أي جمعتها من التنبيه أي ربما
يغلط والتعهيم (?) على جميع الطاعات وذلك كما هي من تربي (?) التشدد
التعلي فعلى الله تعبدي أعتمادي في هذا التأليف وغيره والبه لا
إلى غيره تفويضي التفويض كل التسليم هو رد الأمر كله إليه وإنه
واستنادي أي اتكالي في كل شيء أحاوله قوله دون غيره الجملة

ملكة واستعدادها واختلالها والنعمة ايجاد او ايصال
الى خلقه بسائر انواع الحسنات كما في ويبين اي قدرته التوفيق هو
التيسير للخير وعند المتكلمين خلق القدرة على الطاعة وضده
الخذلان وهو خلق القدرة على المعصية والعصمة هي عند اهل
السنة ان لا يخلق الله في العبد ذنبا وعند الحكماء ملكة تمنع
الفجور اي كيفية يخلقها الله فيه تمنع الفجور وقال الرازي
هي عدم خلق القدرة على المعصية فيجوز الدعاء بها مطلقا و
لكن هي جواز سؤالها مطلقا لانها في حق غير الانبياء جائزة و
وسؤال المحال جائز والله اعلم

الحديث الاول

قال المصنف الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت. الرقيب على
كل جارحة بما اجترحت. المطلع على ضمائر القلوب اذا هجست.
الحسيب على خواطر الاوهام اذا اختلجت. الذي لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة في السماء والارض تحركت او سكنت. المحاسب على النقير وال
قطمير والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت. المتفضل بقبول
طاعة العباد وان صغرت. المتطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت.
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا تحيط به الجهات.
ولا تكتنفه الارضون والسموات. وهو اقرب الى العبد من حبل
الوريد. وهو على كل شيء شهيد. ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله الذي اختاره لنبوته واصطفاه لرسالته واسرى به
الى جنابه حين عالما باظهار معجزته. ودعا الناس الى التقى
فاستجابت الخلائق لدعوته. ونور بصفائه القلوب على حقيقة
سنته. والتزم الخلق بسماع حديثه واقتداء الوارد عنه

في غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وأصحابه صلاة وسلاما على الحبيب ودوام محبته وبعد فهذا شرح حديث
المحدثين كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم
وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وفي
رواية بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله
ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا
يصيبها أو امرأة يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته إلى ما هاجر
إليه رواه إماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن المغيرة
ابن بردزبة البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري
في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب المصنفة صدر المصنف رحمه الله
بهذا الحديث كما البخاري لأن السلف الصالح كانوا يستحبون تقديمه
أمام كل شيء ينشأ من أمور الدين لعموم الحاجة إليه وتنبيه
الطالب على تجويد الاعتناء وأن الاهتمام بحسن النية والإخلاص
بالأعمال فإنه روحها الذي به قوامها وبه تصير مقبولة مشكورا
ومن تواتر النقل عن الأئمة تعظيم هذا الحديث وكثرة فوائده وأنه
أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة مهاجرا وخطب به عمر أيضا على منبره صلى
الله عليه وسلم كما في البخاري ولذلك قال أبو عبيد ليس في الأخبار شيء تيسير
أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال البعض إنه [illegible]
ووجهه أنه أصل الأعمال القلبية والطاعة المتعلقة به وعليه
مدارها فهو قاعدة الدين ومن ثم كان أصل الإخلاص بقادح

والأعمال

واعمال القلب افضل من اعمال الجوارح بل كلها لاجله وقد قيل بل
هي الاصل وكان يصح ان يقال بل اعظم التعبير وقيل لان النية عبودية
القلب والعمل عبودية القالب اوكانت السر والعمل الظاهر وهو
العمل الغالب وهو النية وقال آخرون انه ثلث العلم لان الا
حكام تدور عليه وعلى حديث من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد والحلال بين والحرام بين ووجه كونه ثلثا بان كسب
العبد اما بقلبه واما بلسانه او بجوارحه فالنية احدها وار
جحها وقال الفشني مدار الاسلام على حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وحديث
الحلال بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقيل واحد
منها ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لابتدات
في اول كل باب بهذا الحديث انما الاعمال الخ وهو حديث عظيم كان
السلف الصالح يحبون افتتاح كتبهم به تنبيها للطالب على حسن
النية والاهتمام بذلك وانه من اجل اعمال القلوب والطاعات
المتعلقة بها وعليها مدارها وقال ابو عبيد ليس شيء من اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ من هذا
الحديث اه وقال الشافعي يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه
وقد ذكره البخاري في سبعة مواضع من صحيحه ثم اعلم ان هذا الحديث
مع جلالته وعظم شانه غريبا تفرد به علقمة والتيمي عن علقمة
ويحيى عن التيمي ثم اشتهر عن يحيى حتى تواتر قال ابو اسماعيل
كتبته عن سبعمائة من اصحاب يحيى قال ابن الصلاح ومقتضى
تعريف الحاكم للشاذ ان هذا منه وهو مشكل والصواب قول
الشافعي ليس الشاذ ان يروي الثقة ما لا يروي غيره انما الشاذ
ان يروي الثقة حديثا يخالف ما رواه الناس فهو غريب كما

فلذا قال الأجي باعتبار أوله مشهور وبالنسبة لآخره و المشهور
ملحق بالمتواتر غير أنه يفيد العلم النظري إذ كان تنازعهم فيه منتفية
سلامته من ضعف الرواة ومن التعليل والمتواتر يفيد العلم الضروري
ولا يشترط فيه عدالة ناقليه وبذلك اعترفنا و لنفرق بين تقدم ما
المحدثين شيئا لما تتعلق بتفسير عمر لأنه ترجمته وهو عمر بن الخطاب
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في الأب
الثامن كعب وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب أسلم رضي الله عنه سنة ست وقيل خمس
من النبوة بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة ولما أسلم نزل جبريل
وقال يا محمد قد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وقال المفسر تكون
قد تضمن القوم البقوم فنزل على المصطفى يا أيها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين و روى شريح أنه قال خرجت أتعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد
فقمت خلفه واستفتح سورة الحاقة فجعلت أتعجب من تأليف
القرآن قال فقلت هذا شاعر كما قالت قريش قال فقرأ إنه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال فقلت كاهن
فقرأ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين إلى
آخر السورة قال فوقع الإسلام في قلبي وحكمته أسرع في الغناء صير
وبالرسعة الريح والتراب والماء والنار فعلا في سارية الجبل ويا
أرض اسكني وكتب للنيل فرده وداوى النار بكنايته وأعظم من ذلك
هو ... من ... أحكام ... الكتاب
من الله سبق فقال عليه الصلاة والسلام لو نزل عذاب ما نجى
منه غير عمر وقال صلى الله عليه وسلم ما الحقيقة السابقة ما إلا

ما لكم

سنة ذلك بمجاز انه وقال ان تكون اربعة عشر نون وقال ابن الناس
بعد صفون وعشرين فمصر وفتح العراق والشام والبحرين واذربيجان
وهو اول من جمع الغزاة واول من جمع رمضان واول من استقضى
في الامصار وصحبه المصرين المومنين مما نقلته في شرح مسلم
عن ابن الجوزي قد عرفت ان كل من ملك المسلمين يقال له امير المومنين
ومن ملك الروم يقال له قيصر ومن ملك الفرس كسرى ومن ملك
الترك خاقان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن
ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك حمير القيل وخاقان
البعشن فنقول من الصحابة تسمية الخطاب رضي الله عنه وهو اول من سمي
للسماء بامير المومنين على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة
وقيل انه قال رضي الله تعالى عنه للناس انتم المومنون وانا
اميركم فسموا امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وقد
وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص والحفص
الاسد وكان سبب ذلك ما راه فيه من الشجاعة كما روى الزبير
فرس دال ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي الله عنه يمسك اذن
فرسه بيده ويمسك بيده الاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد
عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة
سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود
ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر رضي الله عنه
فلما اسلم قاتلهم حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه
وكان سبب اسلامه ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها

زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت قد اسلمتا هي وزوجها
فسمع عمر بن الخطاب منهما الآيات فيها معجزات القرآن فأثر ووقع الايم
في قلبه الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بدار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحا باسلا
مه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه قال عبد الله بن
مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت رحمة
الله للمسلمين ولقب بالفاروق لقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين
الحق والباطل وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعز
الاسلام باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام يعني
ابا جهل فانه من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار اليه
وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود
لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحد كبار الصحابة روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثين حديثا وا
جمعوا على فضله وكثرة علمه وزهده وتواضعه ورفقه
بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنته وفتوحاته والاهتمام بمصالح
المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها
فطنته بسارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال
زلزلت الارض في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه
الارض فضربها بعصاه التي يسمونه فقال عمر [illegible]

عمر

١٩

عمر الارض بدرته وقال لها اسكني وانا عمر ... ان لم يحول
فسكنت ولم تزلزل بعدها قط ومنها ما ثبت ان نيل مصر لما
كتب اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يجري الا وانه المعتاد من
ان تلقى فيه امراة بكر فامر ان يلقى فيه كتابا فيه بدل المراة
ومن جملته ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فتطلع
فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم
يلق فيه بعده امراة ومنها ما قاله ابن عباس ان ...
نارا تخرج من المدينة المشرقية فشكى المسلمون ذلك الى
عمر فقال للغلام خذ هذا الرداء وادفع بطرفه النار ...
في وجهها وقال يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فهي ترجع الى
مكانها فرجعت النار الى ... المسلمون واخذ الغلام الرداء وخرج به
الى ظاهر المدينة ... على وجهه كما امر ... وقال يا نار
ارجعي هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعرف
... ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه وأول الكلام تكلم به
عمر بعد الخلافة حين صعد المنبر قال اللهم اني شديد فليني
واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني فقتله ابو لؤلؤة غلام
المغيرة لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وعمره ثلاث وستون سنة
على الصحيح وغسله ابنه عبد الله وصلى عليه صهيب ودفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة قوله سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ لان النصح لا يتعلق
بالذوات وجملة يقول في محل نصب على الحال او تمام او نعت
على ما عليه المحققون تثبت المذكور ونفيه

أول الكلام تكلم به عمر
رضي الله عنه حين ولي الخلافة
خ

من أعمال وفعل العباد تشملها بالمنطوق أو بالمفهوم فيكون ٠
ودلالة الأعمال جمع عمل وهو حركة البدن كله أو بعضه وربما أطلق
العمل على حركة النفس فعلى هذا الأعمال أعم من كونه قولا أو
فعلا بالجارحة أو بالقلب ثم الصواب ـــــ شمول الأعمال
هنا للأقوال وأن أعمال القلوب لأنها فعلوه مجردة نحو النية
لأنها لا تشتمل على الشروط وإن قلنا أن العزم على الكف لا بد لا
تفتقر إلى الخروج عن عهدة النهي إلى نية نعم لا يحصل الثواب
إلا إذا خرج المنهي عنه بالبال وكف عنه امتثالا وقوله
بالنيات هو من مقابلة الجمع بالجمع والمعنى أن نية تنتشر بل
البلاء على ما نشير وتجمعها لغة وروايته بالأعمال واحدة بلا
عنده أن محلها القلب وهو متحد والأفعال متعلقة بالظوا
هر وهي متعددة وكان النية ترجع للإخلاص وهو واحد للوا
حد الذي لا شريك له وهي لغة القصد إلى الشيء على وجه مخصوص
كذا في ذهنهم بتغير على أنه زكاته أو صدقة وصلاته وتعتبر على
أنها العجز أو الصبح وجعل بها مثلا لبيتها فمنه لم يقع فيه
من يمه وسر أن فيها قالب اشتماله وأخته إذ أن ذرائع
النية مشتمل على عشرة أبواب أولها حقيقتها وهي إرادة
تتعلق بإمالة الفعل إلى بعض ما يقبله لا بنفس أمر الفعل
من حيث هو فعل بمعنى من بيان لإرادة لا من باب العلوم ولا
عقلاء أن معولة بإمالة الفعل إلى فيه جميع بالفعل نفسه
كالعقر والكلام فمنه أن نصّ على الفعل والعقر تتعلق بالفعل
بالفعل نفسه والنية تتعلق بصفته وكيفيته وقوله الفعل
أي فعل الذي بنفسه ما أراده فيما يحق الله فيه قبل الأفعال فيه

نية وقصد الى بعض ما يقبله لاحتماله الامرين كالامور التي تحتمل كا
لعبادات ولا تفتقر الى نية فالافعال بدونها تمييز العادات
من العبادات وتمييز العبادات بعضها من بعض كما مثلنا
وهو بالكسر وقال البيضاوي هي عبارة عن انبعاث القلب
نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا
وخصها الشرع بالارادة المتوجهة نحو الفعل ابتغاء
وجه الله تعالى وامتثالا لامره وهي في الحديث محمولة على المعنى
اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده هذا قول البيضاوي وجميع شيء ه
اذ لو حملنا على المعنى الشرعي لكان التقسيم واردا في هذا الحديث
منه وهو الظاهر لانه يقتضي ان الاعمال بالنية وان عملا بلا نية
غير موجود مع ان العمل الخالي عن النية موجود قطعا وان
والجواب ان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا او ان التقدير
انما الاعمال تصح او تجزى او تكمل او تعتبر المتعلق محذوف على قوله
بوجود ويكون مقيدا كما هو الاصل ثم الحديث خرج عنه اعمال لا تفتقر
الى نية اما لانها لا تحتمل غيرها كالعتق مثلا والتوحيد او لاستحالتها دخو
لها فيه كالنية ومعرفة الله فان النية فيهما محال اما النية
لو توقفنا على نية اخرى لزم التسلسل والدور وهو محال وكذا
ما لا يقع الا طاعة كالاذكار والتلاوة والذكر والدعاء والثناء
ونحوها واما معرفة الله تعالى فلانها لو توقفنا على النية مع
ان النية قصد المنوي بالقلب لزم ان يكون عارفا بالله تعالى قبل
معرفته وهو محال او الحديث من العام المخصوص والحصر الحقيقي
الكلي وهو من قصر الموصوف على الصفة عند البيانيين او من حصر
المبتدا في الخبر عند النحويين وقوله لكل هي اسم موصو ع

فلا يستغنى اى الجزاء المتعلق والجزاء المعروف (و) قوله (امرء) اى رجل
يقال فيه امرؤ على وزن درهم ومرء كفلس وحكى الضم والجمع
لا من لفظه ومؤنثه يقال فيه امرأة ومرة والهاء فيه للتحريك عليهما بدليل
قوله (ما) ويحتمل ان تكون موصولا واستفهاميا والذي نواه من خير او
شر وان تكون مصدرية اى جزاء نيته وعلى هذا التقدير اختصار اى
بعينه فعال الاجزاء وكان خير المجزى وان شرا فشر وعنه نية المؤمن خير
من عمله الخ (و) هذه الجملة قيل انها انما ذكر للاولى تنبيها على شرط
الاخلاص وقد يكون امر اشياء المانع من الاخلاص وقيل ان الاولى افادت
خير من الاعادة وان هذه من جنس المخبر به المشهور عكس ذلك (و) قيل انها
تأسيس وان الثانية افادت اشتراط تعيين المنوي ولولاها
لاختلف الاولى الكلمة فلا تعيين او اوهمت ذلك (و) قال ابن
عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال في حصول الطلب
والثانية لبيان ما يترتب عليها من ثواب او عقاب (و) قيل
ان الثانية افادت منع الاستنابة في النية لا نحو اللتين كنية
فيه زكاة وذبح لضحية ونحوهما (و) قال الشمعاني ان الثانية
دلت على ان الاعمال الخارجة عن العبادة لا تفيد الثواب الا
الثواب اذا نوى بها فاعلها القربة كالاكل ينوي به التقوي على
الطاعة (و) قال بعضهم افادت الاولى ان الاعمال الا بالنية فيكون
حاملة لثواب او عقاب والثانية افادت ان جزاء
العمل يكون على قدر النية كغسل الجنابة او الجنازة والجمعة
وقيل ان الثانية دلت على ان من نوى شيئا يحصل له ثوابه وان
لم يعمله لمانع (تنبيه) ورد انه حصل قحط في بني اسرائيل وغلاء
فخرج احدهم الى الصحراء فمر على كثيب رمل فقال لو كان هذا

ذهبا ينفقه تبايه او لو كان لعامل الغنيمة من صلاته
ما اوحى الله الى نبيه وملائكته ان قل للعلماء المعتلقات صرفته
ولم تنظروا بشيء ولكن صحبنا البنية و قال القشيري ان بعضهم
رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
ورفع في درجات فقيل له بماذا فقال بحسن ما فعلوا بالجود
لا بالركوع والسجود ويعلقون بالنية لا بالحركة وبعضهم
لم يفضل الا بالفعل قيل لبعض المشايخ ينبغي القلانسي
عشر مليكهم قال على قدر نياتهم قال القشيري والاخلاص النية
لله تعالى لم يزل شيء علمي فيلقاهم لتمام بعدهم قال الله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال اهل العربية وصاهم
به الاخلاص لله تعالى في عبادته لا شريك له و ينبغي لمن اراد فعل
شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله جل
ثناؤه ذلك بها اعمال لم ينح على نفسه باب حسنة فتح الله له بسبعين
بسبعين بابا الى المغفرة باب الحسنة من حسن النية وباب السيئة
من سوء النية وان نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله
كما في حديث يعلى مرفوعا قال يقول الله تعالى للحفظة يوم ال
القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ
ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي
ان الخضر كان رجلا ممن تعبد ابدا وزاهدا مقبلا على نفسه وكان
العابد يتمنى ان يرى ابليس فقال له مبتغيا له ابليس يوما فقال له
دلني على خصلة من عملك اتقي شرها في حق نفسي واتعاون
بها وقد بقي من عمري مثل ما مضى فاملك نفسي في شهواتها
فقال العابد في نفسه لعلي ازل الى اخره فاستعمل الدرر وادعه
عن الاكل والشرب والنساء عشرين سنة ثم اتوب واعبد الله

فإن قال له القشيري

في العشر من الله تعالى من عمل منزل على نيته ذلك واما الهوى
المهين فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالته وخزيه غرباه
على ثيابه وهو مطروح على المزابل ودار الخلاء فقال في نفسه
فراقبتا عمري في المعاصي واضعت تفقدها في طاعة الله ومناجاته
فدخل الجنة بطاعة ربه واتباع المعاصي ادخل النار ثم عقد النية
التوبة ونوى الخير والعبادة فطلع بقوامه اخرا على عبادة الله
تعالى فطلع على نية الطاعة ونزل الهوى على نية المعصية فحشر
الطالع على نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن النية مع الله
تعالى الحسنى وحكى ان رجلا من العباد يؤتى به يوم القيامة
فتوضع حسناته كامثال الجبال فينادي مناد من كان له حق
عند فلان فليات فياتي رجل فياخذ من حسناته ثم ياتي اخر فياخذ
منه فيأخذ الناس من حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيبقى حيرانا فيقول الله عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد
من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي الخير
كتبتها لك سبعين ضعفا وحكى ايضا انه يؤتى بالعبد
يوم القيامة فيدفع له كتابه فياخذه بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا
وصدقة لم يفعلها فيقول هذا الكتاب ليس لي فانا ما فعلت شيئا من ذلك فيقول
الله فتفهم الكتاب لانك عشت عمرك وانت تقول لو كان
لي مال لحججت منه ولو كان لي مال لتصدقت منه فعلمت ذلك من صدق
نيتك واعطيتك ثواب ذلك كله فيا اخواني من نوى شيئا
حصل له وعن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من
عمله فقيل انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه
وسلم وعد بقنطرة على نهر فنوى عثمان رضي الله عنه
ان يجعلها فسبقه كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه

وسلم

وقيل نية المؤمن خير من عمله يعني الكلام وهو يفيد ان
النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية **وذكر**
بعضهم ان العمل بلا نية يحتمله فرد ان يعمل ونية بلا عمل ومع
الاخرى للعبد زيادة في كل منهما اجرا واجر النية اكثر من اجر العمل
لتوافر بنية **وقال** بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا
يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله وهو عاش ابدا سنة وعمله لا
يبلغ ذلك اذا **جهز** الحديث الكريم الذي هو اصل في وجوب
النية في سائر العبادات وان الاخلاص في سائر المعاملات **و**ورد
ابطال الحديث ولا اجر لمن لا نية له **و**في حديث سعد انك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها وقال تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله الآية وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقال تعالى
من كان يرجو لقاء ربه الآية وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة الآية
والنية معيار لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث
فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل وقارنته النية فلها
ان يعمل خوفا من الله وهذه عبادة العبيد واما ان يعمل طلبا لـ
جنة وثواب وهذه عبادة التجار واما ان يعمل حياء من الله
وتأدية لحق العبودية والشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصرا خائفا — مع يرى
وجلا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه عبادة الاحرار كما قال عليه
الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا واختلف في العبادة الافضل
العبادة مع الخوف او مع الرجاء **فقال النووي** العبادة مع
الرجاء افضل وهذه الاقسام في قول المخلصين **ثم اعلم** ان
الاخلاص قد يعرض له آفة العجب وهو محبط للعمل وحقيقة
الاخلاص ارادة الله تعالى بالطاعة عن الرياء لا يعبده بالعبادة
لكنه قد يرى انه سبحانه وتعالى وهو عالم بخطرات القلب

فيها والتقوى هو ارادة الله تعالى بالعبادة مع حضور القلب
لديه فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا وهو معنى الا
نفصال والاتصال الانفصال الانقطاع عن غير الله والاتصال الحضور بالله
وهو معنى التخلي والتحلي فالتخلي عما سوى الله والتحلي بالحضور
بين يدي الله سبحانه قاله القلشاني **وفي العهود** اخذ علينا
العهود العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجهد انفسنا الى
الله بان نخلص النية لله تعالى في جميع علمنا وعملنا ونسأل اخواننا
من سلف الشيوخ ان يعيننا على شهود الاخلاص ونحضر استغفارا لنا
ثوابا عليه الاعمال واجمع اشياخ الطريق كلهم ان من اكل الحرام
والشبهات التي لا يصح له اخلاص في عمل الا انه لا يخلص الا ان دخل في
الاعتقاد وكابر فلا دخل في الاعتقاد الا بالحكم ام سلامه المعاملات
الظاهرة والباطنة **وفي الحديث** قيل يا رسول الله ما الايمان
قال الاخلاص قاله الحافظ المنذري قاله القشيري **وفي الحكم** ما احسن
قول سهل بن عبد الله ليس على النفس اشق من الاخلاص لانه ليس
لها فيه نصيبا **قال في الحكم** الاعمال صور قائمة وارواحها
وجود سر الاخلاص فيها اه **وقال** ابو طالب الاخلاص عنده
اخراج الخلق عن معاملة الحق **وقال** يوسف بن الحسين الرازي
اعز شيء في الدنيا الاخلاص وكم اجتهد في اسقاط الرياء عن قلبي
وكانه ينبت على لون اخر **وقال** ابن عيينة كان من دعاء مطرف
ابن عبد الله **رضي الله عنهم** اللهم اني استغفرك مما تبت اليك منه ثم عدت
فيه واستغفرك مما جعلته لك على نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك
واستغفرك مما زعمت اني اردت به وجهك فخالط قلبي منه
ما قد علمت اه **والاخلاص** كل ضرب من اعماله على حسب
رتبته وتفاوت عباراتهم فكان منهم من لا يرى الا منتهى درجة

في الاخلاص بما هو
من الله علينا به
آمين

دعاء مطرف بن عبد
الله

الاخلاص

اخلاصه ان تكون اعماله سالمة من الرياء الجلي والخفي وفصل
موافقة الهوى النفسي كلاهما وعد الله به المخلصين من جزيل
الثواب وحسن المآب وهي ثمارا وعد الله به المخلصين من
اليم العذاب وسوء الحساب واشار كما منهم من المقربين بعضهم
جاوز بهذا الى عدم رؤية نفسه في عمله واخلاصه انما هو شهود
انه اراد الحق بفعل تحريكه وتسكينه من غير ان يرى لنفسه في ذلك
حولا ولا قوة وبعث عن هذا المقام بالتبري الذي يصح به مقام الاخلاص
الخ حكي ان رجلا عبد الله سبعين سنة فبينما هو في متعبده
ذات ليلة وقفت على بابه امراة جميلة فسالته ان يفتح
لها وكانت ليلة شاتية مظلمة ذات برد فلم يفتح الباب واقبل على عبادته
فولت المراة فنظر اليها فاعجبته وملكت قلبه وسلبت لبه
حتى ترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال
هيهات طار المراد فريدا وراح من عمري سبعين الخ فلما دخلها
مكث معها فلما افاق حسب سبعة ايام فعثر بانه فجعل يبكي لما كان فيه
من العبادة وكيف ضاع عبادة سبعين سنة بمعصية سبعة ايام
فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قال ايش ترى هذا اننا وانا عصيت
الله مع نفسي وانا ما عصيت الله مع غيري وانا ارى في وجهي اثر
الصلاح فقال له علمت انا ان عطاء الله ما ذكرني فخرج هاربا على
وجهه فآوى الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم
راهب يبعث اليهم في كل يوم عشرة ارغفة فجاء غلام الراهب
بالخبز على عادته فجعل الرجل العاصي بينهم فاخذ رغيفا فبقي
رجل منهم بلا خبز شيئا فقال له اين رغيفي فقال قد رجعت عليك
العشرة فقال لعلك اخطات او يا سيدي الرجل العاصي ونادوا الى رغيفه
لصاحبه وقال في نفسه انا احق ان ابيت جائعا وبات غلام وهذا



بطابع مطبع عبدلام واشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك
جاء الله ملك الموت بقبض روحه واختلف فيه ملائكة الع
العذاب وملائكة الرحمة فقال ملائكة الرحمة انه قد مر تائبا
وجاء تائبا وقالت ملائكة العذاب بل تم عاصيا فاوحى الله
اليهم ان زنوا عبادته تسعين سنة بمعصية التسعة الاشبار
موزنوها فرجحت المعصية على التسعين سنة فاوحى الله اليهم
ان زنوا معصية التسع تبار الذي غيبها للتي اتى به على نفسه
فرجح الذي غيبها فتوفته ملائكة الرحمة وقبل توبته وهو من
الدسائس **قوله** ومن كانت ثنا العلا فيه جواب الشرط فعذر
ابو زاد الا لا يعمل الا ما نوى من كان نيته والمهاجر من هجر ما
والنز فعل الهجرة الهجر ابدا لغة وهجرا ابدا بالكسر ضد والله نزكه
وهجر الشيء هجرا وهجرانا والهجرة حسنة والهجرة بالضم والكسر
الخروج من ارض الى اخرى ومواسم الهجرة باكثر يقع على امور الهجرة
الصحابة الى الحبشة وقد كانت بعد البعثة بخمس سنين
والى المدينة وهجرة القبائل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الى قومهم فيعلموهم وهجرة من اسلم
الكعبة دار الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة بها وهجرة المسلم اخاه
فوق ثلاث بغير سبب وهي حرام الا لمصلحة وهجرة الزوج زوجته
اذا تحقق نشوزها وهجرة العاصي في المكان والكلام وهجرة
ما نهى الله عنه وهي اعم **وقوله** الى الله ورسوله هو اسم
المراد بها في الشريعة الانتقال من مكة الى المدينة **وهذا**
المعنى غالبا استعماله في الاشخاص والاختيار والمعاني
وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هجرة
اليه او على مجاز الحذف اي محل رضاه او ثوابه او رحمته

ومقدوم من مهاجر فيه في سبيل الله الى

اول هجرة في الاسلام هجرة الصحابة من بلادهم الى الحبشة لما اشتد عليهم وطأة الكافرين على المسلمين والثانية هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة لما اذاه قريش وقيل في قوله تعالى والذين هاجروا واخرجوا من ديارهم الخ ان المراد بها الهجرة الصحابية لان الاية نزلت في ذلك انظر البيضاوي اه

او يقال الانتقال الى الشيء باعتباره عين الانتقال الى محل يحصل فيه
وجوده كل احد على ما يليق به فالمرأة الانتقال الى محل تحصل فيه
المعنوي وما يليق به أو ذكر الله للتعظيم والتبرك **وقوله**
فهجرته الى الله ورسوله الخ فيه مع ان المحل للاضمار تبركا
وتلذذا بذكر الله ورسوله وقيل الجمع بينهما في ضمير واحد وهذا
قال للخطيب بئس الخطيب **و** اورد ان الاصل تغاير الشرط والجزاء
فلا يقال من اطاع اطاع بل يقال من اطاع نجا **واجيب**
بان التغاير يقع تارة باللفظ وهو الاكثر وتارة بالمعنى كما
يفهم من السياق نحو ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا
الخ كما جاء اشتلنه في المبتدأ والخبر نحو انا ابو النجم وشعري شعري وانت
انت وهم هم وقوله خليلي دون ريبا وربما • الان امرؤ قولا فظن
خليلا • **والمعنى** من كانت هجرته الى الله نية وقصدا فهجرته
الى الله ورسوله حكما وشرعا او ثوابا واجرا او الخبر محذوف اي فهجرته
فهجرته مقبولة او محله ثواب الهجرة **وقال** بعضهم لا اشكال
في وقوع مثل هذا لان الجزاء معنى الانتقال وهو يقتضي ما ينتقل
اليه فيسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال يسمى المهاجر
له والاولى قال لبيان ان العبرة بالباعث وهو انما يظهر اذا
كانت الجملة جملة الشرط بمعنى اللام فاذا تركنا في الجزاء على
معناها الحقيقي فلا اشكال **والمعنى** من هاجر لله ورسوله لا
لاتباع امرهما والامتثال قصدا لهما فهو مهاجر اليهما حقيقة وان
كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا وتعيينها ومن هاجر لغيرهما فلا
تكون مهاجرا اليه ذلك وان انتقل الى الشيء ظاهرا **وفي** قوله الى الله
ورسوله اشارة لتعظيم الهجرة والمهاجر اليه **وقوله** من
كانت هجرته لدنيا بضم الدال على وزن فعلى مقصور حتى

والبعض قال والتبيين قال

منونة ممنوعة من الصرف للوصفية ولزوم الف التانيث
وهي كقوله ابدا العقل الدنو وهو القرب لسبقها دار الآخرة وللدنو فيها
الى الزوال او من الدناءة اي الخسة فصل
اعلم انها تسمى من قبل ثم دنيا وسائرهم على وهي الدار — دنيا
وحقيقتها جميع المخلوقات الموجودة قبل الآخرة وقيل الارض
مع الهواء والجو قال النووي وهذا قول الاكثر وقال القتيبي
الدنيا هي الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها دار — الدنيا دار احزان
الآخرة وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب والنصب
ترفع الجاهل وتضع العالم كما قيل

عتبنا على الدنيا لرفعة جاهل ... وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم ... واهل التقى ابناء ضرتي الاخرى

قوله يصيبها حال العقوبة اي مفعول لاجلها انها لتحصيلها وقال
العيني تشبيه تحصيل الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول
المقصود قوله او امرأة ينكحها اي يتزوجها كما جاء في رواية
للبخاري وانما ذكر الدنيا والتزوج مع دخولها لانه لم يخرج في الظا
هر لطلبها بل خرج في صورة طالب الهجرة فابطن خلاف ما اظهر فلـ
ذلك ذم فان قيل ما فائدة النص على المرأة مع دخولها في
الدنيا لقوله عليه السلام انما الدنيا متاع وخير متاع الدنيا
المرأة الصالحة قيل ان دنيا نكرة في سياق الاثبات
فلا تعم او للتنبيه على زيادة التحذير وذويها بعض الحال او
للتقسيم وحقيقتها قسيما مقابلا للدنيا ايذانا بشدة فتنتها
وفي الحديث ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء
وكان سبب ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة
بنية ان يتزوج امرأة يقال لها ام قيس جاء ان اسمها قيلة

وسمي

فسمى مهلا حلام خبيث وقال بعض العارفين ما ايس الشيطان
من انسان قط الا اتاه من قبل النساء وقال سفيان قال ابليس
هن سهمي الذي لا اخطئ به وفي خبر احذر النظر الى محاسن
المرأة من سهام ابليس وقال علي كرم الله وجهه في النساء
ثلاث خصال من اليهود يتبجحن وهن ابغض المرات ويتمنعن وهن را
غبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من شرارهن
وكونوا على حذر من خيارهن وهو من جملة نعيم الدنيا واكثر
الغرور مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ودعوتهم الى الا
خرة بل هذا هو المقصود بالذات من بيان الشرائع كيف وهي عدوة
الله لقطعها الطريق الموصلة الى الله ولذا لم ينظر اليها منذ خلقها
وعدوة لاوليائه لانها تزينت لهم بزينتها الدنيا حتى تجرعوا مرارة
الصبر في مقاطعتها وعدوة لاعدائه لانها استدرجتهم بكيـ
دها واقتنصتهم بشبكتها حتى وثقوا بها فخذلتهم احوج ما كانوا
اليها وقد صح انه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال
والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه الشاة على اهلها
ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء وفي الخبر الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما
ذكر الله تعالى وعالما ومتعلما وجاء ان ابا بكر رضي الله عنه دعا
بشراب فاتي بماء وعسل فبكى حتى ابكى اصحابه ثم بكى ثم مسح عينيه
فسألوه فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته
يدفع عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلنا يا رسول الله ما الذي
تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني
ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك و
في الحديث ايضا والله ما الفقر اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم

من خصال اليهود التي في النساء الخ

إن بسط عليكم الدنيا حسنا فسوها كما بسطنا فسوها وتهلككم
كما أهلكتهم فـ[illegible] العظيم

سرورا

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره . ونال من الدنيا سرورا وأنعما
كبان بنى بنيانه فأقامه . فلما استوى ما قد بناه تهدما
وقال آخر إن لله عبادا فطنا . طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفنا

ودار الفناء مبنية

هي الدار دار الأذى والقذر . ودار الفناء ودار الغير
ولو نلتها بحذافيرها . لمت ولم تقض منها الوطر
ويا من يؤمل طول البقا . وطول الخلود يجليه [illegible]
إذا ما كبرت وبان الشباب . فلا خير في بعد الكبر

ومما أنشد غير واحد للفاضل العلامة أبي عبد الله سيدي محمد بن سودة في
هذه الدنيا الفانية لمن يلقي السمع بأذن واعية

يا ساعيا على الدنيا وما فيها . والموت لا شك يفنينا ويفنيها
أما علمت بأن الله قدرها . إلى الفناء وإن ذا هنا سيخليها
واعلم بأن السعيد صوان خازنها . والجار راحود إلى جار يلاقيها
فقصور حلاه هنا والمسك طينتها . والزعفران حشيش نابت فيها
والطير تجري على أغصان عاكفة . والخمر يجري رحيقا في مجاريها
أنهارها عسل محض ومن لبن . وخمر بل ينادي في نواحيها
من يشتري الدار في الخلد ومن يعمرها . بركعة في ظلام الليل يخفيها

بركعة في ظلام

ومن تأمله بمجرده الوهلة أجر نفسه أي من الدنيا أو غير أجره
فرح بالفاني ولا بغلو في هذه الجملة حثا على الإعراض عن الدنيا
والغض عنها وتعلم ذا الاشتغال بأمرها وتنبيها على أن العروف
عن مثل هذا أبلغ في الزجر شرح ابن عباد في هذا الحرف تنبيه

على

على انه بالنصب نعت لمن او حال او المفعول الذي حذف له من هاجر الى الله
ورسوله وهو قوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا من باب حذف
المبتدا او الخبر كما تقول زيد ضربت اي لا اضرب له غيره وكانه صلى
الله عليه وسلم نبه من العظيم الثاني بالدنيا التي يريد ان يصيبها
والمراة التي يريد ان يصيبها بتزوجها على حقوق النفس واسقاطها
معها والتعلق عليها كانها مما كانت وان كان بظاهرها لا يخلو الحظ
العاجل فقوله فهجرته الى الله ورسوله هو معنى ان يرتحل
من الاكوان الى المكون وهو المطلوب من العبد وهو مصرح به غاية
التصريح **و**قوله فهجرته الى ما هاجر اليه هو الاعتناء مع الاكوان
والشغل فيها وهو الذي نهى عنه وهو مشار به غير مصرح به
فليكن المريد عالي الهمة والنية حتى لا يكون له التفات الى غيره ولا
كون السنة **قال رجل** لابي زيد رضي الله عنه اوصني
فقال ان اعطاك الله من العرش الى الثرى فقل له لا انت اريد
وقال ابو سليمان الداراني لو خيرت بين ركعتين وبين دخول الفردوس
لاخترت الركعتين لان في الفردوس حظي وفي الركعتين حق مولاي وفي
قول الشيخ ابن عطاء الله لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى
يسير والذي ارتحل منه هو الذي ارتحل اليه ولكن ارحل من الاكوان الى
المكون وان الى ربك المنتهى الخ **قال علي** كرم الله وجهه قد
ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا
حساب وغدا حساب ولا عمل **وروي** ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان في ليلة الاسراء اذ دخل عليه رجل ابيض اللون
حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام فسأله عن الدنيا فقال الدنيا كحلم النائم

فان قيل انه هنا توجه سؤال وهو
حذف العائد لانه جر بمثل ما جر
به غيره كما قال كذا الذي جر بما
الموصول جر كمر بالذي فكان الظاهر ان
يقال فهجرته الى ما هاجر اليه والجواب
ان تقوم القرينة وهو ليس هو هنا الحذف
العائد بل مجوز فقط اه

والهلاك فجاز زوف فمعاد غبنون فقال يا الاخرى فقد ارديته من سعة
الجنة ووقع في الشعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال ان
تترك الدنيا انطلقا نحيصها اي تركا فما خير هذه الا بطاعة قال التي
تعمل بطاعة الله قال وكيف تجوز فيها اي جل قال قصر الطلب
انقاطلة ما حكم الغرار قال كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين
الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال فذهب الرجل فلم ير احد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل اتاكم يزهدكم في الدنيا
قال ابن عباس رضي الله عنه يؤتى بالدنيا يوم القيامة على
صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية بارزة لاهل الاخرة
فيقال لهم تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه
الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها **وفي كتاب المنهيات**
ان حب الدنيا ... خبيثة تزار المؤمنين ولا تعاصب الشيطان فانه
ليس يحب المؤمنين ولا قوة اهل المليين الى محبة المؤمنين
وقال محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه لم تزل الدنيا مذمومة في الامم
السالفة عند العقلاء منهم وطلابها ممقوتون عند الحكماء
الماضين وما قام داع في امة الا وقد حذر من فتنة الدنيا وجم
وجمعها والعجب لها الا ترى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد يقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان ما
ساقكم هي دار القرار فاني تهتدي الى سبيل الرشاد وفي قلبك
محبة الدنيا وتملكها والحكايات والاثار في احوال الدنيا
وغرورها اكثر من ان تحصى بها شتى . انتهى ... قول الله تعالى
في صفتها اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة **فصل**
العقل فيما ... يديه ... الاحتساب والاعراض بالقليل

على هذه النوازع

الدوبا:

دعوناك يا كثير الغفران والانبساط يا فتاح الابتلاء في طاعة
مولاه وعلى لزمان هواه في نشاط يا قهار الاهواء يا معطي
السعادة في الدرجات يا ضعيفا عن حمل الثواب كيف تقوى على
حمل العذاب فارحم تذللي معي وقل ربنا مني بحق كرمك
استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لمرضاتها وزكنا في جميع
الاوقات واعف لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات واعطنا
بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من بيننا الغفلات وارزقنا
التفقه فيما نبغي والتذكر لما فات وسلمنا في الدارين من جميع الا
فات اللهم ربنا اقبل فقرائنا الطالبين اليك الوصول الى ربهم
انت المدعو بكل لسان والمقصود في كل زمان الاهي انت قلت
ادعوني استجب لكم فها نحن جئنا نرجوك بكلياتنا مقرين بذنوبنا واستجب
لنا كما وعدتنا وسلمنا من كل الاسواء واكفنا من جميع البلوى
وارحمنا يا مولانا برحمتك يا ارحم الراحمين

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم
الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه
سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان
قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان

تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن أماراتها
قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر
أتدرون من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم
يعلمكم دينكم رواه مسلم افتتح المصنف هذا الحديث بقوله الحمد
لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للأنام ودار
واختصه بشريعته السمحاء المشتملة على الحكم والأحكام وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله السادات
الكرام ثم قال إنه حديث عظيم رواه مسلم بهذا اللفظ
والبخاري عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد
اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة اه
وهو كما قال حديث جدا يشتمل على شرح الدين كله وهذا جليل
قال النبي صلى الله عليه وسلم في آخره هذا جبريل أتاكم يعلمكم
دينكم وهذا الحديث تفرد به مسلم عن البخاري وأخرجه مسلم من
طريق كهمس عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان أول من قال
في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن
حاجين أو معتمرين فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي
أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام
إلي فقلت يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن
ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم أنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر
أنف فقال إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وهم برآء

مني

عنه والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا
فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثني ابي
عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث بطوله ثم خرجه من طرق اخرى وقد خرجه ابن حبان
في صحيحه من طريق التيمي عن يحيى بن يعمر وفيه زيادات منها في
الاسلام وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وفي الايمان
وتؤمن بالجنة والنار والميزان وقال فيه فاذا فعلت ذلك
فانا مؤمن قال نعم وقال فيه ثم قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم
خذوا عنه والذي نفسي بيده ما شبه علي منذ اتاني قبل مرتي
هذه وما عرفته حتى ولى وخرجاه في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه جبريل
فقال ما الايمان الحديث وخرجه مسلم بسياق اتم من هذا وفيه في
خصال الايمان وتؤمن بالقدر كله وقال في الاحسان ان تخشى
الله كانك تراه • وخرجه الامام احمد في مسنده من حديث شهر بن
حوشب قوله بينما اصله بين زيدت فيه ما التي تكفه عن الجر ويجوز
بينا وهو ظرف زمان بمعنى المفاجاة • وتضاف الى الجمل ولكن يكون
عن قبيل دون الاستعداد • وقوله نحن ضمير متكلم مع غيره يدل على اخر
الحديث • وقوله جلوس جمع جالس او مصدر • وقوله عند ظرف
مكان ومعناه القرب حسا كما هنا او معنى كقوله تعالى وعنده
ام الكتاب • ولا يدخل عليه من حروف الجر الا من • وقوله ذات يوم فيه
حذف والتقدير في ساعة ذات مرة من يوم • وقوله اذ طلع عبر
به دون دخل دالة على تعظيمه وعلو قدره وفيه استعارة
تبعية او مكنية • وقوله علينا رجل اي علينا ظهر رجل
والتنوين فيه للتعظيم ورواية البخاري اذ اتاه رجل يمشي

وعند مسلم ان سبب ورود هذا الحديث قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوني فهابوا ان يسألوه قال فجاء رجل الخ لانهم اكثروا
السؤال على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجرهم فتركوا فقال
سلوني فهابوه فجاء الخ ليتعلموا بسؤاله **قال ابن العربي**
للملك ان يتصور في اي صورة شاء وتجري عليه احكامها فلا يتكلم
الا بما يليق بتلك الصورة ويستتر الباقي مع زوائد اجزاء الجرم
في تمثل الملك هل فعل الله فيه اعني الزائد او ازاله عنه
ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء و
قال ابن حجر ولا يلزم منه الفناء ولا الازالة بل يجوز على الزائد او ينضم
فيصير على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته كالقطن
اذا جمع بعد ان كان منتفشا **قوله** شديد بياض الثياب
هذه احدى حالات للملك المتمثل به صلى الله عليه وسلم لان الوحي
كان يغشاه حالة الرؤيا الصادقة مدة الابتداء اول البعثة
ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي ثم وكل به جبريل فكان
يأتيه في صورة رجل وفي صورة دحية وفي صورته التي خلق
عليها مرتين وهي الصورة المذكورة في هذا الحديث **وفي** تفسير
ابن عادل ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل عليه عليه الصلاة
والسلام اربعا وعشرين الف مرة وفيه دليل على استحباب
البياض في الثياب عند لقاء الرؤساء والجلوس في المحافل
وقوله شديد سواد الشعر اي اللحية كما وقع في خلاصة في رواية
ابن حبان وفيه تنبيه على استحباب حسن الشعر بالتسريح
والدهن وغيرهما عند الدخول على الاكابر وفيه اشارة الى
ان زي طلبة العلم زي الشباب وللتنسك احسن الناس وجها
والطف الناس من يجالسه ان يتأدب بهيئته ونبه **غيره**
البعث يستبعد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة اه

نزول جبريل على النبي صلى الله عليه اربعا وعشرين الف مرة

استحباب

استحباب التجمل لطلب العلم والعرض على الغير كثيرا **قال**
أبو العالية كان المسلمون إذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد
السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسألوا فإني
كنت محرما فأنكرت على جماعة لا يعرفوني ما أخلوا به من آداب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم
سمعوا وأطاعوا فإذا لبسها لمثل ذلك كان فيه أجر لأنه سبب لا
متثال أمر الله تعالى والانتهاء عما نهى الله **وقال العلماء**
يكره لباس الثياب الخشنة لغير غرض شرعي فإن اللبس جرت به
من فقراء فأخذ بكساء فقال الله يا حي قديم يغفر يا ارحم من يغفر لي
ابن رشيد بين نجد الكعبة لما أبى ما وقع في الصلاة وصلى النبي
الله ولا شك في جواز لبس الثياب الحسنة مما لم يشرع منها ثم على
لا سيما في الجمع والأعياد وملاقاة الوفود ونحوه لهم وقد ترجم
البخاري في أبواب الجمعة عن ذلك فقال باب يلبس أحسن ما يجد ثم
أورد عن ابن عمر أن عمر رأى حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول
الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد الخ وقال
أيضا في جهة أخرى باب في العيدين والتجمل فيه وكان ابن عمر رضي
الله عنه يلبس أحسن ثيابه اهـ **قوله** لا يرى بالبناء للمجهول
للمجهول عليه أثر أي علامة السفر وفي روايته بنون المتكلم بفتح أوله
وكذا في البقية وقوله ولا يعرفه منا أحد قال العمري ذلك
استفاد أنه كذا قول الحافظ ابن حجر وورد في رواية فنظر القوم
بعضهم إلى بعض وقالوا ما نعرف هذا **و** قوله حتى جلس
متعلق بمحذوف أي استأذن ودنا حتى جلس وإلى بمعنى عند أو مع
وقال العيني لم يقل بين يديه فيبل لأن قال لبيه تدل على أنه
لم يجئ متعلما وإنما جاء معلما **و** قوله فأسند أي الرجل

التجمل بالثياب أوقع في النفوس

ركبتيه الى ركبتيه وهو ظاهر في انه جلس بين يديه اذ لو
جلس الى جانبه لما امكنه اسناد ركبتيه واجلسه وهو غير
جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه
السلام للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم
الاستحياء عند السؤال وان كان المسؤول ممن يحترم ويهاب
وعلى ما ينبغي للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان تعدى
ما ينبغي من الاحترام اه وان الجلوس على هذه الهيئة ابلغ
في الاصغاء وحضور القلب و قوله وضع كفيه تثنية كف
وهي الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن
وقوله على فخذيه اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه
وسلم كما جاء مصرحا به في رواية النسائي من حديث ابي هريرة وابي
ذر حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم قال القرطبي اراد بذلك المبالغة في تعمية
امره ليقوى الظن انه من جفاة الاعراب فصنع صنيعهم لان
الصحابة استنكروا الهيئة وجلوسه كما ذكر
وهذا هو الصواب وقول بعضهم فعل ذلك للاستيناس من رد
ما نقص في رواية ابن حنبل والنسائي يبين ما يتعين على منوال ابن
قوله فان الخ ذكره اه والسنة كما تقدم به الاعراب مع انه حرام
لان ذلك يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما او جبريل
العلم بحرمته وان الالات الحرمة مختصة بالادمي فلا تشمل
الملائكة لانه بدل وانما جريا على عادة العرب من النداء
بالاسم غالبا فعند المزيد النقمة عليه يقتصر الوجه واما النداء
غير مشعر التوقير بالاسم فغير حرام وانما هو خلاف الاولى
لان لا يتأذى به فينبغي تحريمه قاله بعض العلماء وانما

خلاهر

خاتمة صلى الله عليه وسلم لبيان انه اسم ذاته ومن بقية اسمائه
سائر هذا الشهر هل غيره بعضهم من اشهر اسمائه بين العالمين
واشرفها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين واكثرها اسماعا
بمثل جميع المسلمين اهـ **والتلفظ** بالشهادتين مع فهمها من معالم الحبور
بثبت خصوصا بكلمة التوحيد والكلام عليها هو الشاهد **قوله**
الخبر عن الاسلام اختلفت الروايات في تفسير الاسلام بانه الامور
الظاهرة او الواجبة على المكلف النطق بكلمة الشهادة ثم عن الفرائض
قال الشبيبي وهكذا الرواية ارجح لما فيها من الترتيب في حد الاسلام
وترقيه الى الاعلى ومن جملة روايته العكس لان الايمان هو الاصل فبدا
به وثنى بالاسلام لانه يظهر منه مصداق الدعوى وثلث بالاحسان
لتعلقه بهما فاما حد الاسلام بما فسره عليه الصلاة والسلام بالا
عمال الجوارح الظاهرة من قول او عمل وهو عبارة عن فعل الواجبات
وهو الانقياد الى عمل الظاهر كما بينه صلى الله عليه وسلم بقوله
ان تشهد الخ اي تعلم او تتحقق ان لا اله الا الله اي لا معبود
بحق موجود او في الوجود الا الله **قال العلامة** تشهد الخ ان
لا اله الا الله هو ابلغ علم خلقه ان مخففة واسمها ضمير الشان ولا
نافية للجنس واله اسمها مبني على الفتح خبرها محذوف تقديره مو
جود او في الوجود والا اداة استثناء واسم الجلالة بدل من الضمير
المستتر في الخبر المقدر على الراجح او بدل من محل لا مع اسمها جدا
في الاسلام للحقيقة والماهية الشرعية وكذا في نظائره اي الخبر
عن الاسلام الشرعي حقيقته **وقوله** وان محمدا رسول الله الايمان به
الايمان بجميع الانبياء والمرسلين والملائكة والكتب المنزلة
للعصمة الخ كما في قوله عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله انما
لم يذكر الايمان بمحمد والانبياء والمرسلين والملائكة والكتب
المنزلة ليعلم بذلك كما في قوله عليه السلام الخ وانه في ايمان محمول
على قول الشهادتين واستغنى باحدهما عن الاخر تنبيها بهما
وتنبيهها فمن آمن بالله ورسوله فهو مؤمن بكل ما جاء به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتاب وسنة والكتاب والسنة معه
مشتملان على وجوب الايمان بجميع ما ذكر من النبيين والمرسلين والملا
ئكة والكتب المنزلة من محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الى سلك مما تقدم كما في
بقوله امرنا ان اقاتل الناس الحديث اي الشهادتين واخرى

تنبيه اعلم انه يجب الايمان بجميع ملائكة الله سبحانه وكتبه
ورسله ايمانا كليا ومن ثبت تعيينه كجبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وجب الايمان بتعيينه ومن لم يجر في التعيين اعلامه
اجمالا وكذلك الكتب المنزلة وكذلك الانبياء والمرسلون صلوات
الله عليهم اجمعين **قوله** وتقيم الصلاة الاتيان بها والاتيان بها
باركانها وشروطها وتوابعها والمداومة عليها واوقاتها فاقامة
الصلاة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ من فعلها العوق وو
وقومه او التواتر والمحافظة من خلافه المشهور اي فيقيمها او
التشمير لادائها من قام في الامر اذا جد فيه الخ اجل الله و
والصلاة لغة الدعاء **قال تعالى** وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وقال ح كل
عليهم وقال عليه السلام من كان صائما فليصل اي فليدع لهم ونقل
السهيلي هذا المعنى كله يستعمل في الخير والشر وعلى انها
ترجع الى معنى الحنو والانعطاف وتستعمل بمعنى البركة والرا

والاستغفار

ولا استغفار وفي الشرع قربة فعلية ذات احرام وسلام او سجود
فقط قاله ابن عرفة وفي اشتقاقها اقوال قيل من الصلوين وهما
عرقان وقيل من صليت العود اذا قومته لانها تحمل على الاستقا
مة وتنهى عن المعصية وقيل من الصلة لانها تصل بين العبد وربه
اذ تدنيه من رحمته وتبلغه جنته وحكمة مشروعيتها التذلل
والخضوع بين يدي الرب وفرضت ليلة المعراج ولم يفرض عليه صلى
الله عليه وسلم قبلها صلاة وهل فرضت ركعتين وكملت صلاة الحضر
اربعا وهو قول عائشة رضي الله عنها او فرضت اربعا الا المغرب
والصبح وعليه الجمهور قوله وتؤتي الزكاة اي تؤدي بها على وجهها
الشرعي اي تعطيها لمستحقيها وهي لغة النمو والزيادة والبركة
وشرعا جزء من المال شرط وجوبه لمستحقه ببلوغ المال نصابا قوله
وتصوم رمضان الصوم لغة الامساك والكف والرفع جرى امساك عن
شيء او زكه قيل انه صائم قال تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي
صمتا وهو الكف قوله

خيل صيام واخرى غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وشرعا الكف عن انزال نطفة ووطء وانعاظ ومذي ووصول غذاء غير
غالب غبار وذباب او فلقة من بين الاسنان لحلق او جوف من الفجر حتى
الغروب دون اغماء اكثر نهاره قاله ابن عرفة وقال القرافي امساك
عن شهوتي الفم والفرج او ما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة
المولى في جميع اجزاء النهار بنية قبل الفجر او معه ان امكن
فيما عدا زمن الحيض والنفاس وايام الاعياد اه ورمضان ماخوذ
من الرمض وهو شدة الحر قيل سمي به الشهر لانه يغسل الابدان من
الاثام ويحرقها قيلبها وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب اي يحرقها
وقال العيني سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء اي الحجارة فيه

جبر وضع قد تطلق الإسم اه وفرض في السنة الثامنة من الهجرة وفيه
جواز استعماله غير مضاف وقيل لا يجوز إلا بقرينة وذكره في البردة ثم الا
ولا تضف لفظة شهر لاسم شهر إلا ربيعين وشهري الصوم
وسيبويه يجوز الإضافة في كل وما عم بخلافه
وحكمة مشروعيته محاق النفس وكسر هواها وتصفية مرآة
القلب والانخراط في سلك الملائكة والتنبيه على مواساة الجائع
قوله وحج البيت الحج لغة القصد واصطلاحا فعل الأركان المعروفة بمكة
وسمي بالبيت عبادة لأن فيها الوقوف بعرفة ليلة عاشر في الحجة وهي
زيادة وطواف في يوم أخص بالبيت عن يسار سبعا بعد فجر يوم النحر
والسعي بين الصفا والمروة للمروة وعنه إليها سبعا بعد طواف مكة لا
بالعمرة وختمه بالإحرام في الحج اه والبيت علم بالغلبة على الكعبة
كالنجم على الثريا وقوله إن استطاع إليه أي الحج أو البيت سبيلا
مفعول لاستطاع أو تمييز أي من جهة السبيل يذكر ويؤنث والاستطاعة إمكان
الوصول بلا مشقة عظيمة مع أمن على نفس ومال ولو بلا زاد وراحلة
لمن صنعة تقوم به وقدر على المشي كما قال الخليل وقال الشافعي
هي الزاد والراحلة وفي تفسيرهما وتفاصيله تطلب في القوانين خلاف والله
والسبيل يطلق على نحو عشرة معنى وكلها في القرآن وقيل الحج بدل ما
استطاعة دون ما عدا الصوم والزكاة لكل الوجوه وعظم المشقة فيه قال
الحبشي ظاهر الحديث أنه لا يدخل في الإسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على إحداهما لم يكن مسلما وهو كذلك اه وقدم الكلام على
الشهادتين لأنهما حصول الإيمان الذي هو ملاك الدين وأصله والبالغ
مبني عليه مشروط به وبه الصلاة في الدار ثم الصلاة لأنها عماد
الدين والفرق بين المسلم والكافر ترك الصلاة وللشرف والحاجة إليها وتكررها
كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لأنها قرينة الصلاة في أكثر المواضع

ثم

ثم صوم رمضان لتكرره بكل سنة وكثير من الرواة علينه خلاف الحج
الحج للتغليظ الوارد فيه من نحو قوله تعالى ومن كفر فإن الله غني
عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم فليمت إن شاء يهوديا
وإن شاء نصرانيا **قوله** مجتنبا له إذ منه أولا جله فيسلم وهو
بغريته عدم العلم بمصرفه والتقرب كما في بنية العلم وقد زال فيجيبه
بإعلامهم أنه خير بل **قوله** عليه السلام عن الإيمان هو في اللغة مطلق
التصديق وفي الشرع عبارة عن تصديق خاص وهو التصديق بالله وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره والمراد
بالتصديق الإذعان والقبول المجرد نسبة الصدق له صلى الله عليه
وسلم لئلا يلزم الحكم بإيمان كثير من الكفار ومن قوله أن تؤمن بالله **قال**
الكرماني فإن قيل فيه تعريف الشيء بنفسه بل العبادة قلت الإيمان الذي
يعني هو اللغوي فغير ما ذكره هو تصديق خاص وقد ذكر الله الإيمان
بمان في كتابه بذكر الأصول الخمس كقوله تعالى آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه الآية وقال تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وقال تعالى الذين يؤمنون بالغيب و
ويقيمون الصلاة الآية والإيمان بالرسل يلزم منه الإيمان بجميع
ما أخبروا به من الملائكة والأنبياء والكتب والبعث والقدر وغير
ذلك كما تقدم والمشهور عن السلف وأهل الحديث أن الإيمان
قول وعمل وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان لكنها شرط في
كمال وحكى الشافعي إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم
عليه لكن أنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكارا
شديدا قال البخاري لقيت أكثر من ألف رجل كلهم يقولون الإيمان
قول وعمل يزيد وينقص وهو مذهب الثوري والأوزاعي
وإسحاق بن راهويه والشافعي وأحمد وعلماء الأمصار وقال

قال البخاري لقيت أكثر
من ألف رجل كلهم يقولون الخ

الحديث هنا تباين الايمان والاسلام وفي حديث كل الايمان على الاسلام
كما في حديث وفد عبد القيس وعكسه والجمع بين حديث سؤال جبريل
عن الاسلام والايمان وبين حديث النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وان خلال
الاعمال مسمى الاسلام دون مسمى الايمان وفي غيره من الاحاديث يقال
ان مطالعه بتبيين لها بايضاح تغير الاصل وهو ان من الاسماء ما يكون شاملا
لمسميات متعددة عند انفراده واطلاقه فاذا قرن ذلك الاسم بغيره
صار دالا على بعض تلك المسميات والاسم المقرون به دال على باقيها كاسم
الفقير والمسكين فاذا افرد احدهما دخل فيه كل من هو محتاج فاذا
قرن احدهما بالاخر دل احد الاسمين على بعض انواع ذوي الحاجات والاخر
على باقيها فهكذا اسم الايمان والاسلام فاذا
افرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر
بانفراده فاذا قرن بينهما دل احدهما على بعض ما يدل عليه بانفراده
ودل الاخر على الباقي وقد صرح بهذا جماعة من الائمة كالاسماعيلي فانه قال
الايمان قول وعمل والاسلام فعل ما فرض على الانسان ان يفعله
اذا ذكر كل اسم على حدته مضموما الى الاخر فقيل المومنون والمسلمون
جميعا مفردين اريد باحدهما معنى لم يرد بالاخر واذا ذكر احد الا
سمين شمل الكل وعمهم ونحوه للخطابي وجماعة ويدل على صحة هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم فسر الايمان عند ذكره مفردا في حديث
وفد عبد القيس بما فسر به الاسلام المقرون بالايمان في حديث
جبريل وفسر في حديث اخر الاسلام بما فسر به الايمان كما في مسند احمد
وهذا التفصيل يظهر تحقيق القول في مسألة الاسلام هل
هما مترادفان او مختلفان فان اهل السنة والحديث اختلفوا
فمنهم من ادعى ان جمهور اهل السنة على انهما شيء واحد ومنهم
من حكى عن اهل السنة والى التفرقة بينهما وهذا التفصيل السنة

ناول

من قال لا اختلاف حينئذ لان الفرد يخلو او احدهما من الايمان ومن الاسلام بل
يلزم كل واحد منهما حيث وجد اذ فرض من اتصف بكل منهما من غير و
التحقيق في الفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب واقراره
ومعرفته والاسلام هو استسلام العبد لله وخضوعه والانقيا
د له وذلك يكون بالعمل وهو الدين وبهذا قال المحققون
اما كل مومن مسلم فانه من حقق الايمان ورسخ في قلبه قام بالاعمال والا
سلام كما قال عليه السلام الا ان في الجسد مضغة الحديث فلا يتحقق
القول بالايمان الا وتنبعث الجوارح بالاعمال الاسلام وليس كل
مسلم مومن فانه قد يكون الايمان ضعيفا فلا يتحقق القلب به تحققا
تاما مع عمل جوارحه بالاعمال الاسلام فلا يكون مسلما وليس
بمومن بالايمان الكامل لانه متى ضعف الايمان الكامل لزم منه ضعف
اعمال الجوارح الظاهرة ايضا وقال القسطلاني الاسلام هو
الانقياد والتحقق لكن الانقياد الظاهر والاذعان وذلك
حقيقة التصديق قال تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين
الآية فالايمان لا ينفك عن الاسلام حكما فهما متغايران مفهوما واما
تغايرهما مفهوما فلان مفهوم الايمان تصديق بالقلب ومفهوم الا
سلام عمل بالجوارح فلا يصح ان يشرع الحكم على احد بانه مومن وليس
بمسلم او مسلم وليس بمومن ولا ثبت الانفكاك بينهما فيقال
ما حكم من آمن ولم يسلم او اسلم ولم يومن فان اثبت لاحدهما حكما
ليس بثابت للآخر فقد ظهر بطلان قوله انه وتامله ونحن نقول
ابو عوانة عن الجزء طلب الاسلام بمعنى الجزء فهما وعن الخطابي
الاسلام هو الجزء فيتغايران ولكل من القولين دلالة فتغاير صح
وقاله الخطابي الحق انهما عموما وخصوصا فكل مومن مسلم

لا يصح ان يشرع الحكم على احد بانه مومن وليس بمسلم وعكسه

ويبنى على انه مسلم مومن ظاهرا ومعتقده ان الاسلام لا يتعلق بغير الا
عتقاد والعمل على خلاف الايمان فانه يتعلق عليه معا ويرده
عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والدين يشتمل على
الاعتقاد والعمل لان العامل الغير المعتقد نفسه فيه قد بنى
مرضى بسبب الستر للمرء والنفع **ولا نزاع** في هذه المسئلة
يستدعي **طولا** اكثر من هذا فلنقتصر على هذا القدر ولنرجع لما نحن طولا
بصدده من شرح القبلة الحرمية وتبيان معانيها **فقوله** ان تومن
خبر مبتدأ محذوف اي الايمان هو ان تومن بالله اي بانه موجود وانه
اله واحد لا اله غيره لا شبيه له ولا نظير متصف بجميع الكمالات منزه
عن النقائص ويسمى الايمان بالذات **وقال** بعض العلماء رضي الله عنهم
الايمان بالله جل جلاله ينقسم على قسمين الاول الايمان بذاته والثاني
الايمان بصفاته العلية فاما الايمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم
ان ذاته لا تشبه الذوات كما ان صفاته لا تشبه الصفات فكل
ما تصورته بذهنك وتوهمته في وهمك فالله تعالى بخلافه لانه مخلوق
وكل ما تصورته او توهمته فهو مخلوق فتعالى الله جل جلاله
وتقدس وتنزه ان يشابه مخلوقا او يحل فيه مخلوق ولا يشبه جسما وعرضا
وجوهرا والله تعالى بخلاف ذلك وكل جنس ونوع والله تعالى لا جنس
ولا نوع تحته **فائدة** قال العلماء سبحانه لا اسم اجمع جميع
اهل الحق في جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احداهما ان كل ما تصور
في الاوهام فالله تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته ليست
مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد ذكره الحق
سبحانه بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز
رحمهم الله العلماء كلهم ونفعنا الله بهم من جلال وقرن وسنا .

فالامر ابدع التدبير انتفى عنه سبحانه وتعالى وتنزه عن التمثيل .
ونحوه ان الشافعي رضي الله عنه قال من انتهض لطلب
مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبه وان اطمان
الى عدم محض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن
ادراكه فهو موحد وهو المعنى بالعجز عن درك الادراك ادراك كما قال الصديق
الاكبر رضي الله عنه ونظمه ابن عرفة فقال .
. من رام ادراك الحقيقة معجز . وان ذاك نفس العجز عين الحقيقة . ابن عربي
. كما قاله الصديق اول قايل . بعكس بحجة او بعكس بديهة .
وقال بعضهم انعم رب سبحانه ترضى ومعرفته بالعجز عن معرفة
عنه **و** قال الجنيد لا يعرف الله الا الله ولبعضهم
. فاعرف ان الله الا الله فاتئدوا . والدين دين ما هو جمر واشراك .
. وللعقول حدود لا تجاوزها . والعجز عن درك الادراك ادراك .
وقال سهل بن عبد الله المعرفة غايتها شيئان الدهش والحيرة
والحيرة فيقف من اطلعهم الله على الخواص من عجايب الغيوب تكون فتحقيقهم
بانه اجل من ان يوصف واعظم من ان يعرف واعلى الاوهام في
جبروته تبارك وتعالى فهو ان نعلم انه منفرد بالالهية والتدبير
واحد في ذاته فرد في صفاته فرد في افعاله واحد في افعاله
له سبحانه وتعالى **ثم اعلم** ان هنا ثلاثة امور الاول ان
التصديق بالقلب وهو حقيقة الايمان على الاصح ووجوبه اجماعا بباطن
على ان النطق باللسان وفيه ثلاثة اقوال **فواجب**
واجب بشرط وواجب مطلقا وواجب ركن مطلقا واجب
شرط في صحة الايمان وهذه من الاقوال في الكلام اما من ولد في الاسلام
مبني عليه في هذا من ... في عمره فان لم ينطق بها فعاص فان لم يكن تكبرا

مراتب الايمان اربع

فيكام الثالث العمل بالجوارح وهو شرط كمال على المشهور
ثم اعلم ايضا ان الايمان اربع مراتب ايمان المنافقين وايمان عامة
الموحدين وهم الذين اعتقدوا الحق على ما هو عليه ولكن لم يتخلقوا
بمقتضى ايمانهم ولم تظهر عليهم ثمرات اعمال اليقين ولم تزل تحصل منهم الغفلة
الغفلة عن الله تعالى فتقع منهم المعاصي ويبرزون فيها ويجاهرون
بها **و** ايمان المقربين وهم الذين غلب عليهم استحضار عظمة الله
تعالى وداوموا على ذكره حتى لا يرون [illegible] الا شيئا الا ويعتقدون ان الاشياء
كلها صادرة من عين القدرة الازلية وانه لا فاعل الا الله لان الخلق
لا يملكون نفعا ولا ضرا فظهرت عليهم ثمرات اعمال اليقين وانتج لهم ذلك
انهم لا يخافون الا الله ولا يرجعون الا اليه لان الخلق لا يملكون
نفعا ولا ضرا **و** ايمان اهل الفناء في التوحيد وهو ان تبرز الهيبة
والجلال على العبد حتى تستغرقه الشهود والاذواق والوجدانات والمغامرات
والاذكار وتغيبه عن كل شيء وعن عقله وعن نفسه وحجابه من الاشياء
وعن حجابه عن الفناء لانه يخرج الى التحكيم ولا يرى في الوجود الا واحدا
فرع فصل الايمان تارة يكون لسانيا فقط وهو الذي اخبر به الله
تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وتارة يكون قلبيا وهو ثلاثة مراتب
اما عن اعتقاد جازم او عن كشف ومشاهدة من غير حجاب او عن
كشف مع الحجاب وهذه المشاهدة هي التي لا يكون فيها الا الاولياء
[illegible] تارة تقدم وتارة تتأخر [illegible] والخاطف وهو الاكثر وقوله
وملائكته جمع ملك [illegible] من الالوكة وهي الرسالة [illegible]
[illegible] ثم [illegible] [illegible] الى اللام [illegible]
[illegible] **قال الحليمي** [illegible] لهم عمل
وهل يتفاوتون ام لا [illegible] هو [illegible] عباد مكرمون

مخلوقون

مخلوقون من نور العرش لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون وانهم سفراء الله بينه وبين خلقه والمتصرفون في خلقه
كما أذن لهم فنؤمن بهم اجمالا وتعيينا كما تقدم قال البعض
العلماء ذكر ان من العجب ان الله خلق فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه
من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله
تبارك وتعالى ويقدسه ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من ألف
بين النار والثلج ألف بين قلوب عباده المؤمنين وهو أكثر تحملا لأهل
الأرض قال وعن غيره ان الله خلق الخلائق ثلاثة أقسام قسم
خلقوا بعقل من غير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير
عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن
غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على
عقله كان مع الدواب **وقوله** وكتبه جمع كتاب مصدر كتبا أي
جمع من ما أنزل الله على أنبيائه وحقيقة الإيمان بها أن الكلام الأزلي
القديم القائم بذاته المنزه عن الحروف والأصوات أنزلها على بعض رسله
بألفاظ حادثة في الألواح أو على لسان ملك **قال ابن** عدد ما
أنزل الله على رسله مائة صحيفة وأربعة كتبا واختار من الجميع
أربعة كتبا واختار من أربعة القرآن واختار من القرآن سورة
الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية والكافية والـ
والوافية والكنز والأساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الأسماء تدل
على شرف المسمى والأساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الأسماء تدل على
شرف المسمى **قوله** ورسله جمع رسول ومعنى الإيمان بالرسل
عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاءوا به عن الله تعالى وقدمنا
الملائكة على الرسل تبعا للترتيب الوجودي فإن الملائكة مقدمة

في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة جاء الله
تعالى ارسل الدليل اي ارسل **قوله واعلم** ان انبياء الله ورسله
خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء
على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وافضل مخلوقه في ارضه وجعلهم
شفعاء في ضيق مقبولي الشفاعة ويوم القيامة ورحمة لاهل الدنيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم في رواية مائة الف واربعة
وعشرون الفا ووردت غيره ذلك اولهم آدم واخرهم **محمد** صلى الله
عليه وسلم واولوا العزم منهم خمسة نوح وابراهيم وموسى
وعيسى و[illegible] صلى الله عليه وسلم وقد نظم اسماءهم بعض العلماء
على ترتيبهم في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسى كليمه • فعيسى فنوح هم اولوا العزم فاعلم •

ومعنى التفضيل بينهم انه تعالى ارسلهم الى الخلق ليهديهم الى سبيل
الحق وانهم صادقون في جميع ما اخبروا به عن الله تعالى وبلغوا عنه
وانهم بينوا للمكلفين ما امروا بتبليغه وانه يجب احترامهم وان
لا يفرق بين احد منهم **وفي** تفضيلهم على الملائكة العلوية والملائكة
والسفلية خلاف **طريقة** **ثالثها** تفضيلهم مطلقا واتفقوا
ثبت في فضل الخلاف على الملائكة العلوية واما السفلية فبلا
اختلاف انهم افضل من الملائكة العلوية والتفصيل الثالث ومرجعه
الى وجه ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة
كجبريل وخواص الملائكة افضل من عامة البشر وعامة البشر
افضل من عامة الملائكة **قال ابن عبد السلام** بعد ان قرر ان
خواص البشر افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من الانبياء فقد ساد من ساد الملائكة فصار افضل من الملائكة
بدرجتين واعلى منهم بمرتبتين لا يعلم قدر تلك المرتبتين وشرف تلك

الدرجتين

الدرجتين وان كان خاتم النبيين وسادات المرسلين المفضل على جميع العالمين
وقد نقل الاجماع على ان الله لم يخلق مثل النبي صلى الله
عليه وسلم فهو اشرف المخلوقات وافضلهم على الاطلاق فقوله الذي
ورد فيما وقع للكشاف خرق للاجماع فلا يلتفت اليه
وقد نقل الاجماع ان المصطفى افضل خلق الله والخلفاء الاربعة
وما ادعى الكشاف من تفضيل خلاف الاجماع د ح والله الموفق

التنوير

قوله واليوم الاخر هو من وقت الموت الى الحشر الى ما لا انتهاء له
او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار او لانه اخر الا
وقات المحدودة او لانه اخر الايام المنقضية والمراد الايمان بما فيه
من بعث وحشر وحساب وميزان وتطاير صحف وصراط وجنة ونار وما
والاشهاد والثواب وجزاء اهل الجنة بالمجاورة القصر القاطع به **قوله**
وتؤمن بالقدر بفتح الدال وسكونها وهو مصدر قدرت الشيء اقدره واقدره
واقدره قدرا وقدرا **وفي** القاموس قدر الله ذلك عليه يقدره ويقدره
قدرا وقدرا وقال فعلية القضاء والقدر الحكم والقدرية جاحدوا ال
قدر الخ وقوله خيره وشره تاكيد واقع رواية وبالقدر كله **وفي** رواية
زيادة حلوه ومره والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه والمر ما تكر
هه النفس وينفر منه الطبع ومنه الالام والاسقام **ولما كان**
الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضاء لم يتعرض له **ومعنى** الا
يمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر في القدم وانه لا يقع
في اوقات معلومة عنده على صفات مخصوصة وفي امكنة معلومة
وعلم سبحانه انها تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى فكل مح
دث صادر عن علمه وقدرته وارادته **واعلم** ان القضاء والقدر
ازلي الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية والسعا
دة قبل الولادة واللواحق مبنية على السوابق [illegible]

العناية قبل الولاية والسعادة
لا

تعالى يوفقنا عنه من اعمالنا ما يخص ما غير سماع الدعوة ان دعى رايه ان به
في الدنيا من ضيق الفرج و قوله صلى الله عليه وسلم الا يهلك على الله
الا هالك اي من كتب في علم الله انه هالك وشقاوته في التقدير و اللوح
المحفوظ وهذا التقدير يمكن ان يتغير قال سبحانه يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول في دعائه
اللهم ان كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا الثالث
التقدير في الرحم وذلك ان الملك يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد
الرابع التقدير وهو سوق المقادير الى المواقيت والله سبحانه
وتعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه الى العبد في اوقات وخلق ضده
والدليل على ان الله تعالى خلق الخير والشر قوله تعالى ان المجرمين
في ضلال وسعر الى قوله بقدر نزلت الاية في القدرية يقال لهم ذوقوا
في جهنم وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق وهذا الفصل
اذا حصل للعبد بالعبد صرفه عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث
ان الدعاء والبلاء بين السماء والارض يعتركان وصلة الرحم تدفع
ميتة السوء وتقلبه سعادة وفي الحديث ان الدعاء والبلاء بين
السماء والارض فيدفع الدعاء البلاء قبل ان ينزل وزعمت يعتركان
القدرية ان الله تبارك وتعالى قدر الاشياء في القدم واستبق
علمه بها وانها مستانفة وانه تعالى انما يعلمها بعد وقوعها وكذ
وكذبوا على الله تعالى جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالى علوا كبيرا وهؤلاء
انقرضوا وصارت القدرية في الاعصار المتأخرة يقولون الخير من الله
والشر من غيره تعالى الله عن قولهم وفي ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم مجوسا لمضاهاة مذ
هبهم مذهب المجوس من النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور
والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون

الخ

الخير الى الله والشر الى غيره وهو تعالى خلق الخير والشر قال العلا
الجوهري كتاب ارشاد ان بعض القدرية قال للسني اخبرني بل
انتم القدرية لاعتقادكم اجبار القدر ورده على هؤلاء الجهلة بل
نحن ينسبون القدر الى انفسهم ومن يدعي الله يقضيه ويقدره الى
اولى بان ينسب اليه من يقضيه لغيره وينفيه عن نفسه وقد نهى الله
السلف الصالح رضي الله عنهم يحيلون من سالهم عن القضاء والقدر
بان يقولوا ان نعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطانا لم يكن
ليصيبنا وقد سأل السائل اماما علينا رضي الله عنه عن القضاء والا
والقدر رجع رضي عنه ثم سأله ثانيا فرضي عنه اي ان سأل السائل ثالثا فاقبل
عليه ثم قال له خلقك الله تعالى خلقك كيف يشاء او كيف شئت قال بل
كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال
فيبعثك يوم القيامة كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال
اذهب فليس لك من الامر شيء **تنبيه** جاء في رواية الترمذي تقديم
السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام خلاف لبعضهم وهو اولى
مما هنا اذ السنة فيه مقتضية لكتاب الله عز وجل ما لا يعني التقديم الا
يمان لموافقته لكتاب الله عز وجل من وجه قوله سبحانه انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الاية فقدم فيه الايمان على الاسلام
وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام **وهم الجبرية** رد على فرقة اخرى
من القدرية وهؤلاء متفقون على ان الله تعالى عالم بافعال العباد
قبل وقوعها وانما خالفوا السلف في زعمهم ان افعال العباد
مقدورة لهم وواقعة منهم على جهة الاستقلال بواسطة الاقدار
والتمكين **وعن النبي** لشخص منهم انه رفع رجله بحذاء رجل

قفرون

يبني وقال الهلالي رجعت رجلي عن سارض بغيرية عقل الله التشني
فإذا ادعى الاخرى فلم يجد جوابا وجمع ربطا وعلى المعنى انه
في بعضهم كبعض الفردية المنقوص وانه تعالى لا تخلق الشر اذ لو كان
يخلق الشر والعقل لبطل وهي اكثر وقوعا من العقلاء ان العقلاء اكثر
فلا يجري الوجود على خلاف ارادته في الارض والسماوات وذلك
امر ارادة الله اعلم بلا عقلاء عن الواجب الاحق تعالى ربنا عما يقول
علوا كبيرا هـ **قوله** الحيوان الا قليلا فانه مجموع الله تعالى
في التبوع العقلاء بر نوعنا العقلاء بل لا يخفى يا علما كان الوقت تجرد
من قبليه وركبه ومسه بعد غسلها وتبيح شعرها اجعه لا يستطيع بسم
يخرج من شعرها عفوا يجريها الحال حتى تعلقت به فلسعته حيات وما
اغفله العجز من العذر **قال** ذكر صاحب سفارات العلماء ان
الرذائل كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسمة خمسة بالعقل
والعجز وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة
بالوراثة فاما الخمسة التي هي بالعقل والعجز فالرأي والاهل
والولد والعقلاء والعجز والخمسة التي هي بالاجتهاد الجنة والنار
والعقد والعجو سبة والكتابة والخمسة التي بالعادة الاكل والنوم
والمشي والنكاح والتبرز والخمسة التي بالجوهر الزهد والذكاء
والبذل والحلم والهيبة والخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل
والسخاء والصدق والامانة وهذا كله ابتداع قوله صلى الله عليه
وسلم كل قسم بعقل وعذر والمعنى العقل ان الاشياء يكون من تيسير
على سبب وبعض يكون بغير سبب والجميع بعقلاء وقدر **وقوله**
فاقتص عن الاشتغال الاحسان الا وقيد الاخلاص جاء في الحديث ان الله
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي وقيل
سر بين العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان

فيفسده

١

فيعم من مراتب الإحسان للمعنى الذي يعني المذكور في الآيات قال
تعالى ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين إنا لا نضيع أجر من
أحسن عملا بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن ومن يسلم وجهه إلى الله
وهو محسن إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون هل جزاء
الإحسان إلا الإحسان وإحسان العبادات والأخلاق وفيهم الخشوع
ومراعاة الأدب حال التلبس بها **قال تعالى** للذين أحسنوا الحسنى وز
يادة **جاء** في صحيح مسلم تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم في الجنة
وهذا مناسب لجعله جزاء لأهل الإحسان لأن الإحسان هو أن يعبد
المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه
وينظر إليه في حالة عبادته فكان جزاء ذلك النظر إلى الله ففسره
صلى الله عليه وسلم الإحسان بأن تعبد الله كأنك تراه فيتبين به أن
العبد يعبد الله على هذه الصفة وهي استحضار قربه وأنه بين
يديه كأنه يراه وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم
ومراعاة الأدب حال التلبس بالعبادة ومراقبة المعبود ويوجب
أيضا في العبادة إكمال العمل وإحسانه في كيفية الأداء فعلى هذا بعد الإحسان
الكامل أن تتقنه وأحسن أكمل لأن الوصول إليه بفعل ما ينبغي
ولا ينبغي وهذا التفسير أخص من الأول وهو سؤال عن الحقيقة
كما في قبله بتعلمة الحاضرين **قوله** أن تعبد الله كأنك تراه الحديث
لم يذكر الإجابة بل هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم لأنه يشتمل
مقام المشاهدة ومشاهدة المراقبة **فيه ثلاثة** أوجه
أن للعبد في عبادته ثلاث مقامات **الأول** أن يفعلها على الوجه
الذي يسقط معه التكليف بأن تكون مستوفية للشروط والأركان **الثاني**
الثاني أن يفعلها كذلك وقد استغرق في بحور المكاشفة حتى
كأنه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وح

وجعلت قرة عيني في الصلاة رواه النسائي ان يجعلها كذلك
وتحقيقه عليه ان الله فضلني بقبلتين وهذا هو مقام المراقبة
قال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه وفيه
ان من هداه الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام
الاوقات وذا اشتهر مسلم على ابي علي من شاء فقال له تبيع من هذه
الغنم واحدة فقال انها لغيري فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ
احدها واحدة فقال فاين الله واين الله وقوله افعل عند الله
ادرك سمعت ابا عثمان يقول قال ابو حفص اذا جلست للناس
فكونوا وعاظا لقلوبكم ولانفسكم ولا يغرنكم اجتماعهم عليكم فانهم يراقبون
ظاهركم والله يراقب باطنكم نقله في الاحياء وقوله ان تعبد الله
من عبد له الطاعة والتعبد والتنسك والعبودية الخضوع والتذلل
والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود والقربة ما
تقرب به بشرط معرفة المتقرب اليه وقوله كانك تراه الاحسان في العبادة
على ابيه ان تعبد الله سبحانه من حيث الله خوفا منه وحياء
فقد ... الكمال وذلك في المعنى ان تكون الفقير الى الله
باستشعار عبادة مع الله ... عبادة مثل ما كان له ...
له جهة في معنى التشبيه ... من عبادة الى ... نفسه و
وعبادة المشبه بالذي ... نفسه وفيه دليل على جواز رؤية الله
سبحانه وقطع الدليل ... ما صح في مسلم واعلموا انكم
لن تروا ربكم حتى تموتوا اذ ... والنبي صلى الله عليه
وسلم من ... اذ ... نقله عنه ...
ويعني ... عند ... والمروزي فلنا لا عمران ...
ان على سنته ... محمد ان ... الله ...
مبلغ معنى ... مقام النبي صلى الله عليه وسلم

(... ان)

ورائيا له وقول البعض اكثر من فعلها **وقوله** فان لم تكن تراه
شرط جزاؤه محذوف تقديره فاحسن العبادة فانه يراك ولا يصح ان
يكون فانه يراك جزاؤه لانه ليس مسببا عنه لان عدم رؤية العبد
ليس سببا لرؤية الله تعالى فان الله تعالى يراك وجدت من العبد
رؤيته او لم توجد **و**قد قيل ان هذه الجملة تعليل للاولى فان العبد
ان امر بمراقبة الله في العبادة واستحضار قربه من عبده حتى
كان العبد يراه فانه قد يشق الحال عليه فيستعين على ذلك بايمانه
بان الله تعالى يراه ويطلع على سره وعلانيته وباطنه وظاهره
ولا يخفى عليه شيء من امره فاذا احقق هذا المقام سهل عليه الانتقال
الى المقام الثاني وهو دوام التحديق بالبصيرة الى قرب الله من عبده
ومعيته حتى كانه يراه **و**قيل هو اشارة الى ان من شق عليه ان يعبد الله
كانه يراه فليعبد الله على ان الله يراه ويطلع عليه فليستحي من نظره اليه
كما قال بعض العارفين اتق الله ان يكون اهون الناظرين اليك **وقال**
بعضهم خف الله على قدر قدرته عليك واستحي منه على قدر
قربه منك **قال** بعض العارفين من العلماء من عمل لله على المشاهدة فهو عا
رف ومن يعمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص فاشارت الى مقامين
احدهما مقام الاخلاص وهو ان يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله
اياه واطلاعه عليه وقربه منه فاذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه
فهو مخلص لله لان استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات الى غير الله
وارادته بالعمل والثاني مقام المشاهدة وهو ان يعمل العبد على مقتضى
مشاهدته لله بقلبه وهو ان يتنور القلب بالايمان وتنفذ البصيرة
في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو مقام حقيقة الاحسان
المشار اليه في حديث جبريل عليه السلام ويتفاوت اهل هذا المقام فيه
بحسب قوة نفوذ البصائر **قال ابو زيد** السهيلي واحسن

وسلمت نفسه عن نفسه كما تنسلخ الحية عن جلدها فبقي مجردا
عن الهواجس والمعنى انه انسلخ عن شهوات نفسه وهواها وسهوها
فلم يبق له متسع لغيره ولم يكن همته سواه فلم يخرج القلب الا جلال
الله وجماله حتى صار مستغرقا به يجيب كانه هو تحقيقا ومن هنا
قوله هو هو ومن قولنا كانه هو ولكن قد يعبر بقولنا هو هو عن
قولنا كانه هو توسعا ومجازا ومن ثم بالمعرفة عن الموهومات
والمحسوسات والالتفات عن الحظوظ والشهوات ثم هذا المقام وهو
وصف الذي المنزل وفناه العشق قوله فان لم تكن تراه زوال عن مقام
المطالعة الى مقام المراقبة اي ان لم تصل وارتفاع الطلاع الى روية
فاعبده وانت تعتقد انه يراك فجعل من العلامات الثلاثة احسان
كل احسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الا
حسان في الاخيرين مع صعفهما صفة الخواص ويتعذر من كثير ومثلا
نكتة من لطيفة حكي عن بعض الشيوخ انه ادعى انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كانك تراه ثم ذكر كم وغفو هو
اشار الى انه اذا افنيتها نفسك ومن ثم هل انتشا تشاهد ذاته لا انها
حجاب دونه فاذا فنيت الحجاب شاهدت المحجوب وهذا التفسير ما نقل
عن بعضهم انه قال رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق
اليك فقال خل نفسك وتعال فقد وردا عن الشبلي انه بعض الشعر نفي
على نفسك فليبك من كان حكى تلا عنه عمر هذا الخ قال
الصلاح الصفدي فقيل هذا البعض من الشيوخ اذ لو يا للحيل الا العربية
على انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه مجزوما لانه الاثر جبر مجزوما
لكونه على زعمه جواب الشرط وتعقبه الدماميني بقوله اما
قد ثبت في الدعوى التي تعارض بها الصفدي لو كان الجواب ما هو ثم بقوله
مما يجب جزمه وهو ممنوع بجنرنص في الاملاء ابن غاز التنجيل

الشرط المنبي
سلمه يجوز رفع جوابه
كمثل تحيا

على أن السائل هو الذي كان متمثلا جالسا ودفع الجواب بكثرة ووضعا لا به
هيئة **قوله** قال فأخبرني عن الساعة قال المفهوم بالساعة الوقت
الحاضر والقيامة اهـ أي أخبرني عن زمن وجودها ووقت مجيئها لا
عنها بنفسها لأنها معلومة بها وهي عبارة عن القيامة وسميت
ساعة مع طول زمنها إما لوقوعها بغتة أو لأنها تفجأ الناس في
ساعة فيموت الخلق كلهم بصيحة واحدة وقد جاء في الحديث عن عقبة
ابن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم قبل الساعة
سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع في السماء
وتنتشر حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا أيها الناس أتى أمر الله
فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
إن الرجلين لينشران الثوب فلا يطويانه أبدا وإن الرجل ليمدر
حوضه فلا يسقي منه شيئا أبدا وإن الرجل ليحلب ناقته فلا يشربه
أبدا رواه الحكيم أي بسند حسن **وإنما** تسمية الكل باسم البعض
والمراد أول ساعتها وإما لأنها على طولها عند الله كساعة على الخلق
وإما لطولها على الكفار والمؤمنون تكون عليهم كساعة **قوله** قال
ما المسئول عنها أي عن وقتها بأعلم أي بأعلم مني من السائل في
كلا أنا سواء في عدم العلم بزمن وقوعها اهـ **و**هذا الجواب منه صلى
الله عليه وسلم يدل على أنه عليه الصلاة والسلام كان لا يعلم متى
الساعة بل علم الساعة مما استأثر الله تعالى به قال تعالى إن الله عنده
علم الساعة إن الساعة آتية أكاد أخفيها يسألونك عن الساعة
أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي الآية **وفي** الصحيح مفاتح الغيب
خمس لا يعلمهن إلا الله وتلا إن الله عنده علم الساعة الآية **و**وقع هذا مثل
السؤال والجواب بين عيسى ابن مريم وجبريل مسئولا كما وقع نقله في
الفتح عن الحميدي **و**المعنى أن الله تعالى لم يطلع نبيا عليه الصلاة.

والضلال حتى اطلعه على كل ما يلمه عنه الا انه امر بكتم بعض
ورد اعلام ببعض وفي الحديث دلالة على ان العالم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول الله اعلم ولا يكون حظه الوقف بل يسند الجهل ورعا وتقوى لله
روي ابن ... ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي البقاع
افضل فقال لا ادري حتى اسأل جبريل فسأله فقال لا ادري حتى اسأل العلي
ثم ذهب واتاه فقال ان الله عز وجل يخبرك ان خير بقاع الارض
المساجد وشر بقاعها الاسواق وقال علي كرم الله وجهه
وابرد على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وقال الهيثم
ابن جميل شهدت مالك رضي الله عنه سئل عن ثمان واربعين مسألة
فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري وقيل سئل عن ربيعة وجاء عن ابن
وقال في الكبائر لا ادري وكان يقول ينبغي ان يورث العالم جلساءه قول
لا ادري حتى يكون ذلك اصلا يرجعون اليه يفزعون اليه واذا سئل احدهم عما لا يدري
قال لا ادري وقد عتب الله سيدنا موسى حيث لم يرد العلم الى الله وذكر
عن ابن عباس انه قال اظن اني استحق العلم وقال ابو ... سلوني قبل ان
تفقدوني علما ... ما بعث الله ملكا في صورة رجل ... عليه
السلام فخرج الى ابن عباس فقال الملك لابن عباس ما تقول في
النملة مع صغرها ان في جنبها ... وفوق ... ابدا
قد ... واغلق بابه ... على نفسه ... علما ابدا فقال
تعالى وفوق كل ذي علم عليم علمنا شيئا وغابت عنا اشياء **قوله**
ما خفي عن ملائكته ... والجمع ملائكة ...
... ومنه سمي ... لانهم يعلمون
بعضهم ... وقيل ... وقيل ...
... التي تدل على ... المغاربة
... وسمي ... فسماه ما يكون

ما وقع لابن عباس رضي الله عنه ... ادعى ... الملائكة

غير وقوع المعتاد وغيره والمذكور هنا اثنان واما غير المعتاد
كطلوع الشمس من مغربها فتلك مقارنة او مضايقة وقد ذكر صلى
الله عليه وسلم منها علامتين فقط مع مجيء الجمع لاطلاقه على اثنين
او لحصول البيان بهما او لان ... المحاذية ربتها وفي
رواية اذا ولدت وهي اولى كما قاله في الفتح لاشعار الفعل بتحقيق
الوقوع والتعريف الماهية او للمعهود عند المخاطبين وانث
باعتبار النسمة وفي رواية ربها وفي اخرى اذا ولدت وفي اخرى بعلها
اي زوجها قال تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين وفيه جواز
اطلاق رب على غير الله تعالى اذا كان مضافا **واختلف** في معناه
فقيل المراد بالرب السيد فيكون حقيقة قاله في الفتح وهذا اوجه الوجوه
عنده وقيل انه لكون الولد لما كان سببا في عتقها اطلق عليه ذلك
مجازا وقيل انه كناية عن كثرة السراري واولادهن وان الام من سيدها
بمنزلة سيدها لان ملك الاب راجع في التحقيق الى الولد فانه في المآل
حتى ان المالك يكبر ... او عرفا ... استعمال او عبر
تعظيمه ان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فيكثر السراري فيكون ولد بان
الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه وقيل معناه ان الاماء
تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها وقيل معناه
ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر
ترداده في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علمه انها امه
وقيل انه كناية عن كثرة العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه معاملة
السيد امته من الاهانة والسب وقيل هو كناية عن رجوع الاسافل
كان ذا امة اذ ولدت من سيدها تبعتها حتى لا ... ويشهد له هذا المعنى
حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع
وما احسن قول القائل **اذا التحق الاسافل بالاعالي فقد**

حج كناية

بها لأنه منادة من المنايا وقيل غير ذلك **العلامة** لأنها تنبئ قوله
أن ترى الحفاة جمع حاف وهو من لا نعل له والعراة جمع عار المتجرد من
الثياب وفي رواية حمزة أبي خزيمة والعالة عين الحفاة أو المعنى في
المذكورة لا للاستغراق والعالة بتخفيف اللام المفتوحة الفقير
جمع عائل من عال يعيل عيلا وعيلة وعيولا ومعيلا افتقر فهو عائل
ككاتب وكتبة ورعاء بكسر أوله مع المد جمع راع كجائع وجياع ويجمع
على رعاة بالضم كقاض وقضاة وعلى رعيان كشاب وشبان ورعاء على حد
النفر غراب **في القاموس** الراعي كل من ولي أمر قوم الجمع رعاء ورعيان
ويكسر والشاء جمع شاة وهو ما يعرف تيمنه ويثني والجمع بالأهل كشهر وشهور
وشجر وشجرة وفي رواية أبي عمر الصم البكم العمي الحفاة أي الذين لا يستعملون
أسماعهم ولا ألسنتهم ولا أبصارهم في شيء من أمر دينهم **وفي** رواية رعاء
البهم بفتح الباء الموحدة جمع بهيمة وهي صغار الضأن والمعز
وقيل أولاد الضأن بعضها **وفي** القاموس البهيمة كل ذات أربع قوائم
ولو في الماء أو كل حي لا يميز الجمع بهائم والبهمة أولاد الضأن والمعز
والبقر الجمع بهم ويحرك **وفي رواية** البخاري رعاء الإبل البهم بضم
الباء لا غير جمع أبهم وهو الذي لا شية فيه فلا أنه الكرام وخص الرعاء
بالذكر لأنهم أضعف الناس مع كونهم يتطاولون في البنيان أي يتفاخرون بطول
البناء وكثرته ويتباهون في ارتفاعه وحسنه ويدل على عدم القناعة
والتفاخر خصوصا بالتطاول في البنيان ولم يكن التطاول في البناء معروفا
في زمانه صلى الله عليه وسلم بل كان بنيانهم قصيرا بقدر الحاجة
وفي البخاري مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان
وفي أبي داود عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فرأى
قبة مشرفة فقال ما هذه فقالوا هذه لفلان رجل من الأنصار فجاء
صاحبها فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه ففعل ذلك

٢

وكان ان يجعل منها ان رجل وروى الطبراني مرفوعا اذا بنا واشلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت هكذا على راسه اكثر من هذا
فهو وبال وعن الحسن كنت ادخل بيوت ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم في خلافة عثمان فاتناول سقفها بيدي وروي عن عمر انه كتب
لا تطيلوا بناءكم فانه شر ايامكم وعن عمار انه قال اذا رفع الرجل بناء
فوق سبعة اذرع نودي يا افسق الفاسقين الى اين وعن عمر بن عبد
العزيز انه كان لا يبني بيتا ويقول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة **ومعنى** الحديث
ان اهل البادية واشباههم تبسط عليهم الدنيا ويتجبرون ويرأسون
وتكثر اموالهم وتعظم شوكتهم فيملكون البلاد ويستوطنونها فيبنون
القصور المرتفعة ويتباهون بها فهو اشارة الى كون من لا يستاهل له
يصيرون من الملوك ويتولى الرياسة من لا يستحقها ويتعاطى السيادة
من يحسنها **وفي** الحديث الكريم ان السنة من امر الجفر والعلية فانه يتقي
الشاعنة فانه ان اطلق الحفاة العراة رعاء الشاء وهم اهل الجهل
والجفا رؤوس الناس واصحاب الثروة وارباب الاموال حتى يتطاولوا في
البنيان فانه يفسد نظام الدين والدنيا لانه اذا [illegible] زامر الا
الناس من كان جبليا على الجفا متكبرا على الناس سواء كان ملكهم
عن قهر وغلبة او صلاح بعضهم ان يشبه فانه لا يكاد يعطي الناس حقوقهم بل
يستاثر عليهم بما استولى عليه من المال فقد قال بعض السلف
لان تمد يدك الى فم التنين فيقضمها خير لك من ان تمدها الى غني
قد عالج الفقر واراد الله فهو [illegible] هذا جاهلا حافيا فقيرا فهو بذلك
الدين لانه لا يكون همته في اصلاحه بل همته في جباية المال واكتنازه
ولا يبالي بما يفسد من دين الناس ولا بمن ضاع من اهل حاجاتهم وفي
الحديث عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يوضع

لا خيلا او يرفع الاشرار ومثل العقيم العقير من الحديث ان
اخبار عن تبدل الحال وتغيره بان يستولي اهل البادية والعالة
الذين هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
اموالهم وينتسع في الحطام امالهم فتنصرف هممهم الى تشييد
البنيان فعلا وهذا انتشار في زماننا وذكر صلى الله عليه وسلم
هاتين العلامتين لغرابة ظهورهما من غيرهم منهم ولاشراط الساعة
علامات كثيرة كقبض العلم وكثرة الزلازل وكثرة الفتن وان يفيض
المال حتى لا يجد من يدفع له زكاة ماله وكثرة الهرج يعني القتل واضاعة
الصلاة والامانة واكل الربا وخروج ياجوج وماجوج
وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى
واذا وقع القول الاية **قال النبي صلى الله عليه وسلم** فتخرج ومعها عصى موسى
وخاتم سليمان فتجلو وجوه المومنين بالعصا وتختم انف الكافر
بالخاتم حتى ان اهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام فيقول
بعضهم لبعض يا مومن ويا كافر لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول يا
فلان الان تصلي **فصل** وهذه الدابة هي الفصيل الذي كان لناقة صالح
عليه السلام فلما قتلت امه هرب وانفتح له حجر فدخل فيه ثم
انطبق عليه وهو فيه الى وقت خروجها فيسال هي الجساسة **روي**
ان طولها ستون ذراعا بلا قوائم وزغبا وريشا وجناحا وتسعى
في الارض لا تدركها طالب ولا ينجو منها هارب **وروي** انها على خلقة
الادميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وانها جمعت من خلق
كل حيوان وانها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو المو
من بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم ليتميز الكافر من المومن
وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ان اول

من علامات الساعة

طول الدابة وصفتها

لا يعلم

دلالات العقلاء المؤذنة بتغيير أحوال العالم كطلوع الشمس من
مغربها ولعل خروج أدواته هذه الأوقات أو من بيانه **قوله** ثم انطلق
أي ذهب السائل فلبثت بضم التاء أي مكثت **و**في رواية فلبثنا أي
أمسكنا عن الكلام مليا بتشديد المثناة التحتية أي زمنا طويلا من
الملاوة وهي طول الزمان ونقل العقيلي والنهار الملوان ومنه واهجرني
مليا وفي رواية الترمذي وأبي داود أنه لبث ثلاثا **قوله** ثم قال يا عمر
أتدري من السائل فقلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم
دينكم أي قواعده وكلياته بسبب سؤاله ونسبة التعليم إليه مجاز
بل المعلم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنير
في قوله يعلمكم أخذ دلالة على أن السؤال الحسن يسمى علما وتعليما
لأن جبريل لم يصدر منه سوى السؤال ومع ذلك فقد سماه معلما
وقد اشتهر قولهم حسن السؤال نصف العلم وينبغي أن يؤخذ من هذا
الحديث لأن المجادلين فيه أقبلت على السؤال والجواب عليهم وفيه
أن الدين اسم للثلاثة قال ابن عاشر والدين ذو الثلاثة خذ أقوه
عن الجواد أنه يقرأ للعلم **تنبيه** المتعلم على أنه ينبغي من أمر دينه
جبريل اسم سرياني غير منصرف للعلمية والعجمة وهو مركب من
جبر وهو العبد وإيل وهو الله أو الرحمن أو العزيز بمعناه عبد
الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز **وذهب** ابن العربي إلى أن
هذا وما أشبهه إضافة مقلوبة كما هي في كلام العجم يقولون
في غلام زيد زيد غلام فيكون إيل عبارة عن العبد وأوله عبارة عن
اسم من أسمائه تعالى **و**ذكر ... أنه أول وجبريل فيه سبع لغات
جبلوج ومن ورائه ذلك في هذا الخبر أن لا ينشر ... هلاك
القرى **وقد ورد** أنه اقتلع قرى قوم لوط ورفعها حتى سمع
أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عاليها

نسخ من الاباضية وفي الغنى من الاباضية
والنبل ... صونه ...

وفيها كلمات كثير الحسن والى آخره وفيهم جبرئيل بعد قتلناه وبلا مشقة نصر اللهم
وفيه كلمات اخر اوصلها بعضهم الى ثلاثة عشر فصلا فقال الخطيب
اعلم ان جبرئيل عليه السلام كان متوسطا بين الله ورسوله ولهذا
دعا باسم سفيرا ومعناه عند الله والخيرة العليا ان الله تعالى شرف
الملائكة بما اشتمل من حضور كما في **وقد كان** جبرئيل يتمثل للنبي صلى
الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبرئيل
في صورة لم اعرفه الا في هذه المرة قال ابن عباس رضي الله عنه
يروى ان جبرئيل عليه السلام نزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ادريس
اربع مرات وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف
الله سبحانه جبرئيل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى
فكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وحـ
ـملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من قوته انه
صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين وكان هبوطه من السماء
على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصعوده اليها في اسرع من طرفة
عين ووصفه الله بالمكانة في الامانة وتسليم والعرض على بعض الملل
من تكليفها قبل الله فلما رجع وقضى الى جبرئيل عليه الصلاة والسلام
ان الله تعالى السلام الفلانية ما قبلها اعلى الي اشتاقها فانه قد
اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبرئيل يا رب واي ذنب فعلوا
فقال انه قد ركبا معهم في هذه الليلة سبعون الف ... سعير القاع
زنى فلا عذبهما الى يوم الاخرى وكانت سبع مدائن على خافية من
جناحيه ... وصاح بها الى عنان السماء وارادة ان يقلبها وكان
رام ... منهم يجيب فقال الله وكان ثمانية ... في المعمورة الا

وضعن

وضعفنا برهان العجيز استيقن الفعل من عنده وصلاح محاورات
المرأة في امرها وما انفعل من برهان العجيز وبه لها جميع هذا لأن
من عظيم حرفتها فتخاطب ولذهابه ولبيان ان الله سبحانه وتعالى من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة وقال بعضهم فكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله
عز وجل وقال الحسن بل فضح العزيز مكافيهما فانه قد سكن غضبه لمناجاة
هذه المرأة بذلك لها وانه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه فيكون
الفعل سببا للاستغفار عنه حين اشتغل الغزالي فهم لا يعلمون **تنبيهان**
الاول قد تبين اهل هذا الحديث ادعى عظيم علم ان جميع العلوم والمعارف راجع
اليه وتدخل تحته وان جميع العلماء من فرق هذه الامة لا تخرج علومهم
التي يتكلمون فيها عن هذا الحديث وما دل عليه مجملا ومفصلا فان
الفقهاء انما يتكلمون في العبادات التي هي من جملة خصال الاسلام ويب
ويضيفون الى ذلك الكلام في احكام الاموال والابضاع والدماء وكل ذلك
من علم الاسلام كما سبق التنبيه عليه ويبقى كثير من علم الاسلام والاداب
والاخلاق وغير ذلك لا يتكلم عليه الا القليل منهم والذين يتكلمون على معنى
الشهادتين فيه اذ هما اصل الاسلام كله والذين يتكلمون في اصول الدين
الذين يتكلمون على الشهادتين وعلى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله
ورسله واليوم الاخر والقدر والذين يتكلمون على علم المعارف والمعا
ملات يتكلمون على مقام الاحسان وعلى الاعمال الباطنة التي تدخل
في الايمان ايضا كالخشية والمحبة والتوكل والرضى والصبر ونحو ذلك
فانحصرت العلوم الشرعية التي يتكلم عليها فرق المسلمين في هذا الحديث
ورجعت كلها اليه ففي هذا الحديث وحده كفاية ولله الحمد والمنة
الثاني ينبغي للفقراء ان يشتغل جماعة مع الله ويعرض بقلبه وفا
ليه عن كل ما سواه **قال ابو بكر المزني** من مثل بالاربعة من خلي بينه
وبين المحراب والماء تكلما شيئا دخلنا على الله عز وجل ليس بينك وبينه

ثم جاز الحد وقد وصل الى استحقاق هذه الحال الذي لله عز وجل في عبد
ذلك استأنس بالله واستوحش من خلقه ضرورة قال ثور بن يزيد
قرأت في بعض الكتب أن عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين
كلموا الله كثيرا وكلموا الناس قليلا قالوا فكيف نكلم الله كثيرا
قال اخلوا بمناجاته اخلوا بدعائه فخرجه ابو نعيم وقال ابو اسامة
دخلت على محمد بن النضر الحارثي فرأيته كأنه منقبض فقلت كأنك تكره
أن تؤتى قال اجل فقلت اما تستوحش قال كيف استوحش وهو
يقول انا جليس من ذكرني وقيل لمالك بن مغول وهو جالس في بيته وحده
الا تستوحش قال ويستوحش مع الله احد **وكان** ابو محمد يخلو في
بيته ويقول من لم تقر عينه بك فلا قرت عينه ومن لم يأنس بك فلا انس
وقال غزوان اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي
وقال مسلم بن يسار ما تلذذ المتلذذون بمثل الخلوة بمناجاة الله
عز وجل **وقال مسلم** العابد لولا الجماعة ما خرجت من بابي ابدا
حتى اموت **وقال** ما يجد المطيعون لله لذة في الدنيا احلى من الخلوة
بمناجاة سيدهم ولا احسب لهم في الآخرة من عظيم الثواب اكبر في صدورهم
والذ في قلوبهم من النظر اليه ثم غشي عليه **ومن ابراهيم** بن ادهم
قال اعلى الدرجات ان تنقطع الى ربك وتستأنس اليه بقلبك وعقلك
وجميع جوارحك حتى لا ترجو الا ربك ولا تخاف الا ذنبك وترسخ
محبته في قلبك حتى لا تؤثر عليه شيئا فاذا كنت كذلك لم تبال في بر
كنت او بحر او في سهل او في جبل وكان شوقك الى لقاء الحبيب شوق
الظمآن الى الماء وشوق الجائع الى الطعام الطيب ويكون ذكر الله
عندك احلى من العسل واحلى من الماء العذب الصافي عند العطشان
في اليوم الصائف **وقال الفضيل** طوبى لمن استوحش من الناس
وكان الله جليسه وقال ابو سليمان لا آنسني الله به ابدا

وقال

وقال معروف اجعل الله توكلك حتى يكون جليسك وانيسك
وموضع شكواك وقال ذو النون من علامة المحبين لله ان لا يانسوا
بسواه ولا يستوحشوا معه ثم قال اذا استكن القلب حب الله انس بالله
لان الله اجل في صدور العارفين ان يحبوا سواه وانشد بعض الاولياء رحمه الله

طوبى لمن قلبه بالله مشتغل • يبكي النهار وطول الليل يبتهل •
خوف الوعيد وذكر النار احرقه • والدمع منه على الخدين ينهمل •

دعاء بانوار الحديث الذي رويتنا تمم لكل واحد مقاصده وضربنا فوق خزانة
اسرار الوهبية العلاقة وافتح لنا فتحا مهما ابدا وعلما ربانيا وتجليا
رحمانيا ابدا وحفظا احسانيا وتوفيقا للهداية ودرجات والحماية والكفاية
يا اكرم الاكرمين يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

الحديث الثالث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم حمدا افتتح به العـ
العيش هذا الحديث الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون
للنعيم المؤبد واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف
المؤيد بمقام محمود واسمه محمد صلى الله عليه وعلى آله والصحابة
ما ركع راكع وسجد ساجد اعلم ان هذا الحديث عظيم رواه البخاري •
في الايمان والتفسير ومسلم في الايمان والحج وقد اخرجه ايضا الترمذي
والنفع به كبير راوي الحديث فقد تقدم ذكره وهو عبد الله القرشي الـ
العدوي المكي وتقدم ذكر نسبه من جهة ابيه واسم امه زينب بنت

مفعوں اختا عثمان بن مظعون اسلم بمكة قديما مع ابيه وهو
صغير وهاجر معه وابيح فواتر قال انه اسلم قبل ابيه وهاجر قبله
ولم يشهد بدرا وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وهو ابن
اربع عشرة سنة ولم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه ثم لم يتخلف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو
احد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو
ابن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في عبارة الجوهري وغيره
هذا ان الجوهري اثبت ابن مسعود فيهم وحذف ابن عمرو وليس كذلك لانه
مات قبل اشتهار الاربعة بالعبادلة وهو اخر المكثرين من الصحابة
رواية **قال جابر** ما منا احد الا مالت به الدنيا ومال بها الا عمر وابنه
وقال طاوس ما رايت رجلا اورع من ابن عمر ولا احد اعلم من ابن عباس
وقال سعيد ابن المسيب لو كنت شاهدا لاحد من اهل العلم انه من اهل
الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وجلس في الحجر هو ومصعب وعروة
وعبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير اما انا فاتمنى الخلافة وقال
عروة اما انا فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب واما انا فاتمنى
امارة العراق والجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين
وقال عبد الله بن عمر واما انا فاتمنى المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر الله له وكان عالما عابدا زاهدا وقافا للسنة فارا من البدع
تاركا للدنيا **حج ستين** حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وحمل
على الف فرس في سبيل الله **قال مالك** بلغ ابن عمر سبعا وثمانين وافتى
في الاسلام ستين سنة وكان متحرزا عن الفتن قال ابن الحنفية رحمه الله هو
كان ابن عمر يصلي فيقول لا اله الا الله يريدون ان نتخذ جسرا على جهنم ونشر
نافع عنه علما جما **وقال** الشعبي كان ابن عمر جيد الحديث ولم يكن

تعلو

تقوى فيه وكان خيرا منهم فقد استوى البطن فمن دون السحر والصلاة عند
معتقيهم فقيل له انهم يخرجون عونا فقال فمن خير عملا بالثنية الحجر عملا هم
وقال ميمون بن مهران ما رايت اورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس
ولما طعن عمر قيل له لو استخلفت ابنك عبد الله فانه اهل لها فقال
بحسب آل الخطاب ان يحاسب منهم على الناس رجل واحد وروى
ابن الماجشون ان مروان بن الحكم دخل مع على عبد الله بن عمر بعد قتل
عثمان رضي الله عنه فعرضوا عليه ان يبايعوه فقال كيف لي بالناس فقالوا تقاتلهم
فقال والله لو اجتمع علي اهل الارض الا اهل فدك ما قاتلتهم
فخرجوا من عنده ومروان يقول . اني ارى فتنة تغلي مراجلها والملك بعد
ابي ليلى لمن غلبا . مات ابن عمر عن اربع وثمانين سنة بمكة سنة ثلاث
وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وقيل بستة اشهر ودفن
بذي طوى بمقبرة المهاجرين رحمه الله ورضي عنه وكان سبب موته
ان الحجاج امر رجلا فسم زج رمحه وزاحمه في الطواف فوضع الزج
في ظهر قدمه فمرض منها فمات منها قاله ابن عبد البر وقال ابن حجر في كتاب
العيدين حكى الزبير بن بكار في الانساب ان عبد الملك لما كتب الى الحجاج ان لا
يخالف ابن عمر شق عليه ذلك فامر رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة
فلصق ذلك الرجل به فامر الحربة على قدمه فمرض منها اياما ثم مات وفي البخاري عن سعيد بن
جبير كنت مع ابن عمر حين اصابه سنان الرمح في اخمص قدمه فلزقت قدمه
بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج
لو نعلم من اصابك فقال ابن عمر انت اصبتني قال وكيف قال حملت السلاح
في يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن يدخل الحرم ومن كلامه
صلى الله عليه وسلم فيه لاخته حفصة لما قصت عليه رؤياه كما في
البخاري ان عبد الله رجل صالح اه وعن عبد الله بن دينار ان عبد الله
كان عند عبد الله جارية يقال لها رمثة فقال اني سمعت الله تعالى ابن عمر

وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإني كنت والله احتبس
في الجزيرة إذ هي فانتهيت إليها فقلت لو جعلتها لله فعلى فلو لولا أني لا أعود في شيء
جعلته لله لنكحتها وأنكحها نافعا فهي أم ولده وقال نافع كان
ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه عز وجل **وربما**
تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا وراح على نجيب وقد أخذه بمال
فلما أعجبه سيره أناخه مكانه ثم نزع عنه فقال يا نافع انزع
زمامه ورحله وجلله وأشعره وأدخله في البدن **وعن نافع قال**
إن عبد الله بن عمر نزل الجحفة وهو شاك فقال إني لأشتهي حيتانا فالتمسوا له
فلم يجدوا إلا حوتا واحدا فأخذته امرأته صفية بنت
أبي عبيد فصنعته ثم قربته إليه فأتى مسكين حتى وقف عليه فقال
خذه فقال أهله سبحان الله قد عنيتنا ومعنا زاد نعطيه
فقال إن عبد الله يحبه **وعن نافع** أن ابن عمر اشتكى فاشتري له عنقود
عنب بدرهم فجاء مسكين فقال أعطوه إياه فخالف إليه إنسان فاشتراه
منه بدرهم ثم جاء به إليه فجاء المسكين يسأل فقال أعطوه إياه
ثم خالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به إليه فجاء
المسكين يسأل فقال أعطوه إياه ثم خالف إليه إنسان فاشتراه بدرهم
فأراد أن يرجع فمنع ولو علم ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه وأعطى
ابن جعفر في نفيه تسعة عشر ألف دينار فقال إن علي بن محمد بن أبان
عبد الرحمن بما تنظر أن تبيع فقال بعمل ألا ما هو خير من ذلك هو حر
لوجه الله تبارك وتعالى **وعن ميمون بن مهران** قال أتى ابن عمر
اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها وزاد ابنه
معلومة بما له الغابة ما قال الحول وعنه منها شيء وكان لا يسأل أحدا
شيئا ولا يرد ما رزقه الله وعنه أيضا أن أعرابيا أتى ابن
عمر يعرف في جبة فقيل له هات قطيعة إذ الشيخ يقولون كيف

الصنع

اصنع به ما صنع بطعامه اذا وضع النية من قبل كله فارسلت الى قوم
من المساكين كانوا يجلسون ويكرمون اذا خرج من المسجد فاطعمتهم و
وقالت لهم لا تجلسوا بهم بعد ثم جاءه الى بيته وقال ارسلوا الى فلان
وفلان وكانت امراته قد ارسلت اليهم بالطعام وقالت ان ادعاكم
فلا تاتوه فقال لا تجعل رحمة ثم دنا فتعشى الليلة على ما تعشى تلك الليلة
وعن ابي بكر بن ابي جعفر انه كان لا ياكل طعاما الا وعلى خوانه يتيم
وعن يحيى الغساني انه جاءه سائل فقال لا منه اعطيه وبكى فقالوا لما انت بكيت
قال لم ار الله تقبل الله منه بلا ابتلاء فقال لو علمت ان الله عز وجل تقبل
مني سجدة واحدة او صدقة درهم واحد لم يكن غائب احب الي
من الموت انما يتقبل الله انما يتقبل الله من المتقين وشرب ماء باردا
فبكى واشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت اية في كتاب الله
وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت ان اهل النار لا يشتهون شيئا
شهوتهم الماء البارد وقد قال الله عز وجل افيضوا علينا من الماء او
مما رزقكم الله وكان اذا قرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر
الله بكى حتى يغلبه البكاء وكان يقول اللهم اجعل شيئا من الدنيا عبر
لا انقص من درجاتي عند الله عز وجل وان كان عند الله كبيرا رضي
الله عنه ونفعنا به ونحن نرجع الى شرح الفاظ الحديث وبيان معانيه
قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس اي الخمس والمراد
ان الاسلام مبني على هذه الخمس كالدعائم والاركان للبنيان وفي
لفظ اخر بني الاسلام على خمس دعائم والمقصود تمثيل الاسلام
ببنيان ودعائم البنيان هذه الخمس فلا يثبت البنيان بدونها
وبقية الخصال الثمنة البنيان وان نقص شيء نقص البنيان وهو
قائم لا ينقض بنقصه الى خلاف نقص هذه الدعائم الخمس فان الاسلام
يزول بفقدها جميعها بغير اشكال وكذلك يزول بفقد الشهادتين

تمثيلا للبيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسطها وا
والبقية أركان له فما دام الأوسط قائما فمسمى البيت موجود
ولو سقط ما سواه من الأركان شيء فإذا سقط الأوسط سقط فسمي البيت
فالبيت الحسي والمعنوي أي مجموعه شيء واحد وبالنظر إلى أجزائه
أشياء جعله فتشبيه معنوي بحسي فالمصطفى صلى الله عليه وسلم
لبلاغته وفصاحته أراد أن يعبر الصحابة بما لا عهد لهم به جعل
لهم أمثلة من أساليب كلامهم ليفهموا بما يعرفونه ما لا يعرفون
ووجه الشبه أن البناء الحسي إذا انهدم بعض أركانه لا يتم
وكذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وكذلك بقية المباني وفي قوله بني استعارة بالكناية وحكى عن
التلخيص أن يجعل التشبيه في النفس ولا يصرح بشيء من أركانه سوى
المشبه والدلالة على ذلك التشبيه بأن يذكر شيء من خواص المشبه به
فيشبه الإسلام ببناء محكم له دعائم وأركانه الآتية بقواعد
ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء بغير ذكر المشبه وطوى ذكر المشبه به
وهو البناء وهو تخييل ويجوز أن يكون استعارة تبعية بأن تقدر
الاستعارة في بني وتقريره أن الإسلام شبه بالبنيان فشبه ثبات الا
سلام واستقراره على هذه الأركان ببناء الخباء على الأعمدة
الخمسة ثم اشتق منه لفظ بني **وقوله** على خمس أي دعائم وفي
رواية خمسة أي أشياء وقد تقرر عند النحاة أن أسماء العدد
إنما يكون تذكيرها بالتاء وتأنيثها بسقوطها إذا ذكر المميز وإلا
جاز الأمران كما في قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه
ستا من شوال وعلى بمعنى الباء أو بمعنى من كما في قوله تعالى إلا على
أزواجهم **وقوله** إذا اكتالوا على الناس كما أفصح عليه الجابي

ولو اخذ بظاهر الحديث لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو ما
يستر وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال تعالى افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان الاية شبه بناء المومن بمن
وضع بنيانه على وسط طود اي جبل راسخ وشبه بناء الكافر بمن
وضع بنيانه على طرف جرف هار لا ثبات له فاكله البحر فانهار الجرف
فانهار بنيانه فوقع به في البحر فغرق فادخله جهنم ووجه الحصر
في الخمس ان العبادة اما قولية او غيرها الاولى الشهادتان
والثانية اما تركية او فعلية الاولى الصوم والثانية اما
بدنية او مالية الاولى الصلاة والثانية الزكاة او مركبة
منهما وهي الحج قوله شهادة ان لا اله الا الله بالجر قطع والبعض
بدلا من خمس ويجوز رفعه على تقدير مبتدا او خبر اي منها وهو اولى
لان الخبر كالعقلة في ضبطه فينفك بما عنه والكلمة التي يصح عند
علماء المعاني من ان فيه الصفة على الموصوف فان قلت
لم قدم النفي ههنا على الاثبات قلت لانه اراد النفي ان يكون شيء
الا غير الله عنده من غير غلبة مما سوى الله بالشرك ليتوجه القلب
والفكر منه حولا ثم بما سوى الله حتى يكون نصيب الشرك بالجوارح الخفا
هي والثابت بعده قوله وان محمدا عبده ورسوله وصفه بعبده الذي
يعني دال العبودية ربه نعوذ بالله لغول الجهلان عن النصارى في المسيح
ان الرسل مستورون في اسم عباد الله ودل الاضافة للتشريف وكم
يذكر الايمان بالملائكة والكتب وسائر الاعتقادات لان المراد من الشهادة تصديقها
القلب وبذا فاعلم بالقبول انه من صدق محمد في تصديقه بما جاء به
فيستلزم جميع ما ذكر من الاعتقادات لما تقدم ولما كان تصديقها
القلب امر باطني لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا
بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا وقال عليه الصلاة والسلام

والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حتى ... وأن لا إله إلا الله
وأن محمدا رسول الله رواه الشيخان **فصل التشهد** فتنبيه هل العد
النطق بالشهادة ونحو ذلك لا جرم ... أحكام الموضع في الدنيا من
الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها وغير ذلك من مسائل
فقد ذهب جمهور المحققين الى أن نطقه بها وعليه من ... بقلبه ولم
ينطق بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله تعالى وهذا
أوفق باللغة والعرف **و**ذهب كثير من المحققين الى أنهما جزآن من
الايمان لا أن ... بقلبه واختلفت المنية قبل الاسلام وبعد
الاقرار باللسان يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الآمدي
وغيره الذي يعارض عن الاجماع قول الشبل الصحيح انه هو
من مستوجب الجنة هنا انتهى خلافا له **و**قد ذكر الكلام ابطال
القسطلاني وغيره **قوله** وأقام الصلاة اقوام ... المفتتحة الى
الشارع قبلها وخرجت الواو ... الساكنين وعوض عنها التاء
فقيل اقامة او المضاف اليه وهو قوله الصلاة واقامتها اداء
المفروضة عليها والاتيان بها بأركانها وشروطها **قال ابن
عطاء** اقامة الصلاة حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله
تعالى لا يختلج بسره سواه **وقال الامام** القشيري هو القيام بأركا
نها وسننها ثم الغيبة عن شهود ها برؤية من يصلي له فيجري الله
عليه احكامها وما يرجع عليه منه وهو عن ملاحظتها
منه مستقلة الى الغفلة وخلوته مستغرق في حقائق الوصلة
وما احسن قول سيدي ابي العباس المرسي
رجعوا الى الله الصلاة ذكروا قبل الخشوع لخوفهم بين
وتزينوا سواكنا في ... مسبولة خوفا لما ... ووقفوا
هي صلاة المتقين وغيرهم ذاك العواد والسنة فتكلم

وتلاوة

وذلك قول ابن عطاء الله حماكل مصل مقيم اهـ **فائدة** قال
العيشي قال الرازي في شرح المسند ان الصبح كانت صلاة آدم ع
والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس واورد في ذلك خبرا
فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم الصلاة وا
والسلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور لامته **وقد قال**
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء
بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان
يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الايمان
الصلاة وقال ايضا انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب بباب احدكم
يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقي ذلك من درنه قالوا لا
شيء قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن — الذنوب
وقال عليه الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحوا الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسا
جد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط و
قال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله
ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب فانتشروا •

• دوام الحضور بالصلاة الخمس والفضل فيه لانها ازدياد لذي تخضع
• واقرا من بعد من شبه عشر بينها • وهو اخر ما ينبغي اذا الذي جمع ٥
• ثم قام للتكبير لا فيه زحمة • ومكان كعنزيان مولانا يفرع •

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه
اهـ **قال ابو طالب** المكي فرضت ان المؤمن اذا توضا للصلاة

فلما غربت عنه الشياطين بجبر ع اقطار الارض يخلو فامعه انه قد ذهب
الدخول على الملك فاذا كبر حجبا عنه ابليس وضرب بينه وبينه سرادق
لا ينفذ اليه وواجهه الجبار جل جلاله بوجهه فاذا قال الله اكبر
اطلع الملك في قلبه فاذا ليس فيه اكبر من الله فيقول الملك صدقت الله
في قلبك كما تقول قال فيتشعشع من قلبه نور يلحق بملكوت العرش فيد
فيكشف له بذلك النور ملكوت السماوات والارض ويكتب له
حشو ذلك النور حسنات **قيل بها** الطامع في ثواب الجنان الخائف
من ربه النور الحسان جاء جه على صلواته وخمه بالنوافل فتلاع غرطا
اعلى المراتب والمنازل معنى قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة **و**
روى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد
اذا قام يصلي اوتي بذنوبه فوضعت على راسه او على عاتقيه فكلما
ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى **وفي**
صحيح مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن
ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن ادم يسجد
بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار ام
فلا صلاة من اجل ما تحب الله به عباده ويعرفه به البيع **وفي**
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوتي عبد
في الدنيا خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما فحسبهما يحصل له الخلوة
معه والانفراد به والحضرة له فتنقطع اليه وفيهما ترتفع
الحجب عن قلوبهم والاستار وتتجلى فيها حقائق الاسرار وتشرق
فيها شوارق الانوار وفيها تكون المناجاة والمراقبات وهي
صلة بين العبد وربه **ولذا قال عليه الصلاة والسلام** الصلاة
نور وقال لا يزال الله مقبلا على العبد بوجهه ما دام في صلاته

وإن الله ليعجب إلى أحدكم بوجهه ما دام مقبلا عليه اهـ **و**
في الحديث أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقيل إن الركعة
الركعة الغروية تصلى في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول ما
أريد ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
للأنبياء انظروا إلى امرأة من أمته هذا عملها في اليوم والليلة
وروى أبو نعيم بإسناده عن ابن صالح قال كان عندنا رجل يصلي
كل يوم وليلة ألف ركعة حتى أقعد من رجليه فكان يصلي جالسا
ألف ركعة وإذا صلى العصر احتبى واستقبل القبلة ويقول عجبت
للخليقة كيف استنارت قلوبها بذكر سواك اهـ **تنبيه**
في صحيح مسلم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل وبين
الشرك والكفر ترك الصلاة **و**روى مثله من حديث بريدة وثوبان وأنس
وغيرهم وخرج محمد بن نصر المروزي من حديث عبادة بن الصامت عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد
خرج من الملة **وفي حديث** معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم
رأس الأمر الإسلام ورأس الإسلام وعموده الصلاة فجعل الصلاة
كعمود الفسطاط الذي لا يقوم ولا يثبت إلا به ولو سقط العمود
لسقط الفسطاط ولم يثبت بدونه **وقال عمر** لا حظ في الإسلام
لمن ترك الصلاة وقال سعد وعلي بن أبي طالب من تركها فقد كفر **و**
وقال عبد الله بن شقيق كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرون من الأعمال شيئا تركه كفر إلا الصلاة **وقال أيوب**
السختياني ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وعن ابن عباس قال عرى
الإسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الإسلام شهادة
أن لا إله إلا الله والصلاة وصوم رمضان من ترك واحدة منهن فهو
بها كافر حلال الدم قوله وإيتاء الزكاة أي إعطاؤها لمن
يستحقها **وفرضت** في السنة الثانية وقدم الكلام

لا حظ